جامع الكوندكي (الكبير بفارسكور ـ دمياط) وأوقافه في العصرين المملوكي والعثماني ـ الدلالة الحضارية والمعمارية" (دراسة آثارية ـ معمارية)

الدكتور/ فتحي عثمان إسماعيل*

المبحث الأول:
فارسكور وجامع الكوندكى والدلالات الحضارية والمعمارية

أولاً : فارسكور دلالة حضارية :

يقع الجامع المذكور – موضوع بحثنا – في مدينة فارسكور ذات الأهمية التاريخية والدلالات الحضارية ، فكانت تلك المدينة من ضمن إقليم الدقهلية الذي كان يشمل طبقاً للروك الناصري عام ٧١٥هـ / ١٣١٥م[١] في عهد الناصر محمد بن قلاوون في فترة ولايته الثالثة ،[٢] مراكز دكرنس والمنزلة وفارسكور ، ويضم مركز فارسكور قرية شطا[٣] الشهيرة في التاريخ الإسلامي

وفارسكور قاعدة للمركز ، وتقع على الضفة الشرقية من الخليج[٤] أي ساحل النيل الشرقي ، وهى من القرى القديمة ، ووردت لدى "الإدريسي " بأسماء عدة : فارسكور ،وفارسكر ، وفارسكو ،[٥] وفي قوانين " ابن مماتي " فارسكور[٦] ، اما ورودها

---

* مدير بالمجلس الأعلى للآثار
(البحث العملي والتوثيق الأثري بقطاع الآثار الإسلامية والقبطية ـ مناطق آثار جنوب القاهرة)

(١) المقريزي ، (تقي الدين احمد بن على بن عبد القادر- ت سنة ٨٤٥هـ) ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، دار صادر (د . ت) جـ١ ، صـ٨٧-٩١ .

(٢) تولى السلطان الناصر محمد حكم مصر ثلاث مرات: ولايته الأولى (من المحرم سنة ٦٩٣هـ / سنة ١٢٩٣م إلى المحرم سنة ٦٩٤هـ / ١٢٩٤م)، والثانية (من ربيع الآخر سنة ٦٩٨هـ / ١٢٩٨ م إلى شوال سنة ٧٠٨هـ / سنة ١٣٠٨م) ، والثالثة (من رمضان سنة ٧٠٩هـ / سنة ١٣٠٩م إلى ذي الحجة سنة ٧٤١هـ / سنة ١٣٤١م) .

(٣) المقريزي : الخطط ، جـ٢ ، صـ ٢٢٦ .

(٤) محمد رمزي : القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥م ، (البلاد الحالية) ، الهيئة العامة للكتاب سنة ١٩٩٤م ، ق٢ ، جـ١ ، (محافظات ومديريات القليوبية ، الشرقية ، الدقهلية) ، صـ٢٤٤ .

(٥) الإدريسي ، (محمد بن محمد بن عبد الله الشريف – ت ٥٦٠هـ / ١١٦٥م) ، نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق ، ليدن ، سنة ١٨٦٤م – ١٨٦٦م ، صـ٢٦٥

(٦) ابن مماتي ،(أبو المكارم اسعد بن مهذب – ت ٦٠٦هـ / ١٢٠٩م) ، قوانين الدواوين ، نشر وتعليق الدكتور عزيز سوريال عطية ، القاهرة سنة ١٩٤٣ ، صـ ١٣٧

عند"ياقوت الحموي" فى معجمه فكان باسم الفارسكر من أعمال الدقهلية ،[٧] بينما ذكرت لدى الرحالة " ابن بطوطة" باسم فارسكور[٨] وفى تحفة الإرشاد " فارس كور، وفى التحفة السنية " لابن الجيعان " (فارسكور من أعمال الدقهلية والمرتاحية)[٩] . وقد ظل الاصطلاح الإداري " عمل " يطلق على فارسكور ، ومتداولاً إلى أن جاء العثمانيون إلى مصر عام ٩٢٣هـ / ١٥١٧م ، فأصبح الاصطلاح الإداري كشوفية فارسكور كوحدة إدارية ، وكان الأمير محمد كاشفاً لها [١٠] وكذلك اصطلاح " ولاية " فكان في بعض الأحيان يفصل جزء من ولاية ليكون وحدة قائمة بذاتها[١١] ، حيث فصلت فارسكور عن ولاية البحيرة عام ٩٧٧هـ / ١٥٦٩م – ١٥٧٠م ، وأصبحت ولاية ، وكان القصد من ذلك هو إخراجها من حوزة القبائل العربية المسيطرة عليها ، والاستفادة من أنتاجها الجيد من الأرز [١٢] وفي عام ١٢١٣هـ / ١٧٩٨م سُجلَتْ المنصورة مع فارسكور فى دفاتر الالتزام بالوجه البحري كتقسيم مالي إداري لها عدد من الملتزمين ، فقد وصل عددهم عن ولاية فارسكور من واقع دفاتر الالتزام كولاية مالية وإدارية عام ١٢١٢هـ /١٧٩٧م - إلى سبعة عشر ملتزماً ما بين مماليك ،وعسكريين ((رجال أو جاق)، وعرب ، وعلماء ، وتجار.

وكان دخول هؤلاء – كملتزمين – يثرى أراضى الرزق ، والأوقاف الأخرى من عقارات كالدور ، والحوانيت ، والوكالات، والسقائف ، والساحات للغلال وغير ذلك التي أوقفت على المساجد والزوايا والأضرحة [١٣]، ومن بين تلك الأوقاف أوقاف جامع " الكوندكي " (جامع الخطبة الغربي)[١٤] بولاية فارسكور

وقد انضمت تلك الولاية ـ كمدينة ـ إلى مديرية الدقهلية ن ولما أنشئ قسم فارسكور عام ١٨٤٠م أصبحت فارسكور قاعدة له ، وفى عام ١٨٧٠م سمي ذلك القسم بمركز

---

(٧) ياقوت الحموى ، (شهاب الدين أبو عبد الله – ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م) ، معجم البلدان ، القاهرة ١٩٠٦ ، جـ٣ ، صـ١٤٤

(٨) ابن بطوطة،(ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن إبراهيم اللواتى الطنجى – ت٧٧٩هـ / ١٣٧٧م) : تحفة النظار فى غرائب الامصار وعجائب الاسفار ، بولاق سنة ١٩٣٤م ، جـ٣ ، صـ١٣٧

(٩) ابن الجيعان (شرف الدين يحيى بن المعز – ت ٨٨٥هـ / ١٤٨٠م) ، التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية ، نشر مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، سنة ١٩٧٤م ، صـ١٥٤

(١٠) الاسحاقي، (محمد بن عبد المعطى بن أبى الفتح) : لطايف أخبار الأول فيمن تصرف فى مصر من أرباب الدول ، القاهرة سنة ١٣١٠هـ ، صـ١٥٠

(١١) دار الوثائق القومية : سجلات دمياط ، س٢٧٧ ، مادة ١٤٤ ، صـ٢٨٩ ، سنة ١١٩٠هـ.

(١٢) دار المحفوظات : مخزن (١) ، عيون من ١- ٩ / دفاتر التزامات البحري (من رقم (٢) إلى رقم ٥٩٢) .

(١٣) دار المحفوظات ، مخزن (١) عيون (من رقم ١-١٣) ،، دفاتر التزام الوجه البحري

(١٤) عن أوقاف جامع الكوندكي : انظر الملاحق الوثائقية بنهاية البحث

فارسكور[١٥] وقد انفصل هذا المركز في التقسيم الإداري الحديث عن محافظة الدقهلية ، وأصبح مركز فارسكور تابعاً لمحافظة دمياط ، ولفارسكور دور تاريخي هام باعتبارها خط دفاع وميدان معركة انتصار للجيش المصري في صراعه مع القوات الصليبية في معارك دمياط والمنصورة في فترات حكم الكامل محمد الأيوبي (سنة ٦١٥هـ- سنة ٦٣٥هـ (سنة ١٢١٨م-١٢٣٨م) ، والصالح نجم الدين أيوب (سنة ٦٣٧هـ - ٦٤١هـ) (سنة ١٢٤٠م - سنة ١٢٤٩م) وبها من الآثار الهامة على امتداد تاريخها فالي جانب جامع الكوندكي موضوع دراستنا نجد جامع الحديدي الملحق به قبة ، وقد أنشئ عام ١٢٠٠هـ /١٨٠٠م ، وقباب مدافن : كقبة الباز بكفر الباز من قرى فارسكور ، وترجع إلى القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي ، وقبة الأنصاري، وتعود إلى القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي ، وقبة الحسيني بجبانة فارسكور ، وقبة حسن الدياسطى الحسيني ، وهما من القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي أيضا وهناك منشآت مدنية إسلامية كانت المدينة تزخر بها من دور وقاعات، وأسبله ، ووكالات ومضارب للأرز، والسمسم [١٦] وغير ذلك مما يضيق به المقام هنا بذكره ، فكان لوقوع فارسكور على الجانب الشرقي
لمجرى مائي أعطي دلاله التبحر في العمران بكافة أنواعه حيث التوافد والتوطن بها ، فقد تطورت إدارياً من قرية ، فمدينة، فعمل من أعمال الدقهلية والمرتاحية ، فولاية ، ثم قسم ثم مركز يضم قرى وكفور ليؤكد على ذلك التبحر العمراني بكافة صوره وأشكاله مع موفور العمارة وتكاثفها حيث يقف جامع الكوندكى(جامع الخطبة الغربي)علماً على تلك العمائر ، ومحوراً هاماً لعمران المدينة .

ثانياً : عمارة جامع الكوندكى ودلالة العمران :

١- المنشئ:

لم يتطرق احد من قبل بالكتابة عن منشئ الجامع المذكور اللهم إلا إشارة عابرة عن اسم المسجد الكبير الذي يطلق عليه أهل فارسكور اسم "الكوندكى" [١٧] ، وذلك نظراً لكون أن المصادر التاريخية التي تناولت أحداث العصر المملوكي لم تشر إلى ترجمة ذلك المنشئ .

---

(١٥) محمد رمزي : القاموس الجغرافي ، ق٢،جـ١، صـ ٢٤٤.

(١٦) على باشا مبارك:الخطط التوفيقية الجديدة ،الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٨٢م ، جـ ١١ ، صـ٥٣-٥٤.

(١٧) سعاد ماهر: محافظات الجمهورية العربية المتحدة وآثارها الباقية في العصر الإسلامي ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة(الكتاب الرابع) سنة ١٣٨٦هـ /١٩٦٦م ، صـ١٨١-١٨٢ .

وبالبحث واستقراء ما ذكره المقريزي في كتابة القيم " السلوك " استطعنا ان نتطرق ولو بإيجاز عن ذلك المنشئ ، وألقابه مع الاستناد إلى تحليل لفظة " كَوْندَك " السلجوقية الأصل ، كل هذا أعطى فكرة موجزة عن الأمير المملوكي الذي قام بإنشاء ذلك الجامع العريق .

وبالبحث واستقراء ما ذكره المقريزي في كتابة القيم " السلوك " استطعنا ان نتطرق ولو بإيجاز عن ذلك المنشئ ، وألقابه مع الاستناد إلى تحليل لفظة " كَوْندَك " السلجوقية الأصل ، كل هذا أعطى فكرة موجزة عن الأمير المملوكي الذي قام بإنشاء ذلك الجامع العريق .

فمسمى " كُونْدَك " عرف عند سلاجقة الروم كصاحب وظيفة الاصطبل " كُنْدَ إصطبل " [١٨] أي الأمير القائم على أمور الاصطبل السلطاني ، وتناظر في الفارسية"الآخور" بمد الألف بمعنى المعلف أو المذود ، ثم أطلقت على الإسطبل الذي يطلق على مباشر أموره أمير آخور ،

وكُنْدَ إصطبل ، أو أمير آخور وظيفة عرفت بهذين الاسمين عند سلاجقة الروم ، وغلب استخدام "أمير آخور" على كُنْدَ إصطبل عند المماليك ، فهو الناظر في أمور الإسطبلات والمناخات السلطانية ورئيس العاملين بها جميعاً من علافين ، وبياطرة ، والخدم ، والغلمان و السواس ، والسقائين ، وكان يعاون " كُنْدَ إصطبل " أو أمير أخور " موظف إداري من المتعممين ، اى من غير الجند يمسك بالسجلات إلى جانب عدد آخر من أمراء الآخور ادني من أمير الآخور الكبير درجة

وباستقراء النصوص التي وردت لدى المقريزي في كتابه السابق ، والتي تناولت مسمى " كُونْدَك " وجدنا أن أول أشارة من تلك النصوص أشارت إليه انه " سيف الدين كُونْدَك الساقي[١٩]، احد المماليك الخاصكية[٢٠] للسلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى الصالحي النجمي (سنة ٦٥٨هـ / سنة١٢٦٠م) (سنة٦٧٦هـ / سنة ١٢٧٧م) ، وقد جلب إلى مصر ضمن الاجلاب من بلاد القفجاق ، واختير من جملة المماليك

(١٨) احمد السعيد سليمان : تأصيل ما ورد فى الجبرتى من الدخيل ، دار المعارف (د . ت) ، صـ١١

(١٩) للمزيد عن الساقي ورمزه الكأس أنظر ، أحمد عبد الرازق : الرنوك الإسلامية ـ كلية الآداب ـ جامعة عين شمس ، طبعة ثانية ، سنة ٢٠٠٦ م ، صـ٩٥-٩٦.

(٢٠) الخاصكية:قسم من المماليك السلطانية يختارهم السلطان من الاجلاب الذين دخلوا خدمته صغاراً ، ويجعلهم حرسه الخاص ، المقريزى : السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، " منشورات محمد على بيضون " دار الكتب العلمية، بيروت ، طبعة أولى، سنة ١٤١٨ هـ / سنة ١٩٩٧م ، جـ٢ ، صـ١٠٨ ، حاشية ٢

السلطانية ، ومن ثم لقب بـ " سيف الدين كُونْدَك الظاهري " نسبة إلى السلطان الظاهر بيبرس المذكور[٢١]

وقد تربى من جملة مماليك مع محمد بركة خان (قان) بن الملك الظاهر بيبرس في المكتب (للتعليم والدرس والتحصيل) ، والتمرس على أمور الدين ، والولاء للسلطان وطبقته ، وحينما توفى الملك الظاهر بيبرس بدمشق في عام ٦٧٧هـ / سنة ١٢٧٨م ، ونودي بابنه محمد بركة خان سلطاناً على البلاد ، وتلقب بلقب " الملك السعيد ناصر الدين " انتسب إليه الأمير " سيف الدين كُونْدَك الساقي الظاهري ألسعيدي [٢٢]" .

وصارت للأمير " كُونْدَك " اليد الطولي في تثبيت حكم الملك السعيد محمد بركة خان ، وذلك باستعانة الأمراء الظاهرية بذلك الأمير في إبعاد الأمير شمس الدين آق سنقر الفارقانى عن نيابة السلطنة ، ونجح وفريقه من الأمراء في ايغار قلب الملك السعيد محمد على الأمير شمس الدين آق سنقر الفارقانى الذي كان يتولى منصب نائب السلطنة ، وأمر السلطان بالقبض عليه ، ومن ثم قام الأمير " كُونْدَك " بالقبض على شمس الدين وهو جالس في باب القلة ، وسُجن ، ونتفت لحيته ، وضرب ، وبعد أيام اخرج وهو ميت ، ولما استقر الأمير شمس الدين سنقر الألفي المظفرى في نيابة السلطنة بعد وفاة آق سنقر الفارقانى ،كرهته الخاصكية الظاهرية لكونه ليس من طبقتهم ، وأوعز أمراء الخاصكية وعلى رأسهم " كُونْدَك " إلى السلطان انقلاب نائب السلطنة عليه بالاستعانة بطبقته من مماليك الملك المظفر قطز ، فانقلب السلطان عليه ، وقدم الأمير " كُونْدَك " سريعاً للصلة التي كانت بينهما ، وعينه نائباً للسلطنة عوضاً عن الأمير شمس الدين سنقر الألفي المظفرى ، وعضده الأمير قلاوون الألفي ، ومال إليه .[٢٣] وبعد أن أصبح الأمير" كُونْدَك " نائباً للسلطنة انقلب عليه الأمير لاجين الزينى وهو جملة أمراء الخاصكية التي ينتمي إليها " كُونْدَك " وصارت المماليك حزبين ، وتغلب "كوندك" هذا على السلطان فى معظم أموره ، حيث كان يضم إليه جماعة من الأمراء والكبار ، مما كان له أثره في إفساد الأحوال ، وخاصة حينما قام الأمراء الصالحية وعلى رأسهم سيف الدين قلاوون بمواجهة السلطان الملك السعيد لاعتقادهم بأحقيتهم فى السلطنة منه [٢٤]

وفى المحرم سنة ٦٧٨هـ / سنة ١٢٧٨م دبت الفتنة بين أمراء الخاصكية والأمير كُونْدَك النائب بسبب العطاء السلطاني ومقداره ألف دينار والذي امتنع ذلك الأمير عن صرفه لهم مما أوغر صدورهم ، وعزموا على ضرورة عزله من النيابة وخاصة ان لاجين الزيتي الخاصكى قد زين لهم ذلك [٢٥]

---

(٢١) المصدر نفسه ، جـ٢ ، صـ١٠٨- ١٠٩

(٢٢) نفسه : السلوك جـ٢ ، صـ١٤٠

(٢٣) المقريزي ،جـ٢، صـ ١٠٩

(٢٤) نفسه ، جـ٢ ، صـ١٠٩ ــ ١١٠.

(٢٥) نفسه ، جـ٢ ، صـ١١٧

وقد خلع السلطان السعيد " كوندك " ومجموعة من الأمراء ، وحوصر السلطان من قبل سيف الدين قلاوون ومجموعة الأمراء الصالحية حيث قتل على يد الأمير سنقر جاه الظاهري ، وهو من حزب قلاوون[٢٦] ، وحمل إلى قبة القلندرية[٢٧] ، ودفن بها وقد تولى الحكم لمدة سنتين وشهرين وثمانية أيام (سنة ٦٧٦ هـ/ سنة ١٢٧٧م ، سنة ٦٧٨ هـ / سنة ١٢٧٩م،وحينما عين السلطان الملك العادل بدر الدين سلامش بن الظاهر بيبرس البندقداري عزل "كوندك " من نيابة السلطنة ، وأصبح الأمير عز الدين أيبك الافرم نائبا بدلاً منه[٢٨] ،حتى خلع السلطان سلامش على يد الأمير قلاوون ، وكانت مدة حكمه مائة يوم ، وتولى السلطنة السلطان المنصور سيف الدين قلاوون الالفى الصالحى.

وفى عام ٦٨٠هـ /سنة ١٢٨٠ م ظهر اسم "كوندك " مرة أخرى بعد عزله حيث قام بجمع لفيف من الظاهرية والسعيدية وتآمر لقتل السلطان قلاوون وكاد ان ينجح لولا كشف المؤامرة على يد الأمير بدر الدين بيسرى الشمسى، واحترز السلطان لنفسه ، وقبض على مجموعة الأمراء المتآمرين ومنهم "كوندك " الذي أخذه الأمير حسام الدين طرنطاى نائب السلطنة ، ومضى به إلى بحيرة طبرية ، ضرب عنقه ثم أغرقه فى البحيرة ومن معه ، وذلك في المحرم سنة ٦٨٠ هـ / سنة ١٢٨٠م[٢٩] .

هذه ترجمة للأمير كوندك الظاهري السعيدى الذي كان يشغل وظيفتي الساقي ، ونائب السلطنة في فترتي حكم السلطان الظاهر بيبرس فننسب إليه " بالظاهري " ثم حكم السلطان السعيد محمد فنسب إليه أيضا " بالسعيدى " وكان شاباً ، فاضلاً ، له ذكاء مفرط وحسن تدبير أمور وظيفته لدرجة أن السلطان السعيد محمد كان مترددا في خلعه لقوة شكيمته ، وسطوة شخصه ، ولهذا الأمير مجموعة من المماليك الخاصكية الظاهرية والسعيدية نسبوا إليه ، ووصلوا إلى وظائف متفاوتة منهم : الأمير"عز الدين أيدمر" الكوندكى وهو من أمراء العشراوات ، والذي شارك في أحداث سياسية وقعت في فترة سلطنة الناصر محمد بن قلاوون (سنة ٧٠٩ هـ / سنة ١٣٠٩م، سنة ٧٤١ هـ/سنة١٣٤١م) الثالثة مما أدى إلى استتباب العلاقات بين السلطنة المملوكية وأمراء المدينة المنورة ومكة[٣٠]، وأيضا العلاقات السياسية والحربية بين دولة المماليك وملوك اليمن[٣١].

---

(٢٦) المقريزي : السلوك ، ج٢ ، ص١١٩

(٢٧) القلندرية : زاوية خارج باب النصر من الجهة التي فيها الترب والمقابر بالقاهرة ، للمزيد عنها انظر : المقريزي :الخطط ،جـ٢ ،ص٤٣١ .

(٢٨) المقريزي : السلوك ، جـ٢ ،ص١١٩

(٢٩) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص١٤٠ ، ١٤١

(٣٠) المقريزي : السلوك ج٢ ،ص٥٢٦

(٣١) المصدر نفسه ،جـ٣ ،ص٧٩، ص٨٤

والأمير "أيبك الكوندكى" من أمراء الناصر محمد ، وكان أمير عشرة ، والأمير سيف الدين بلبان الكوندكى ، وكان أمير لدمشق في فترة حكم الناصر محمد ، وتوفى في ٢٧ شعبان سنة ٧٣٠ هـ /سنة ١٣٢٧ م، وقام الأمير طيبغا حاجى على إقطاعه ، وكان جوادا ، تلك الكوكبة من الأمراء نسبوا إلى الأمير كوندك فلقبوا بالكوندكى " حيث ان الياء "ياء نسبة [٣٢] وهذا اللفيف من الأمراء المذكورين[٣٣]، والذين نسبوا إلى كوندك " كما اشرنا يدلل على سعة ووفرة مال ، وحرمة ذلك الأمير الذي كان يقدمه السلطان السعيد في الأمور الهامة ، واستشارته ، لصلة بينهما حيث تربيا سوياً في البلاط السلطاني ومكتب المؤدبين مما جعل الأمير كوندك يقف على أمور كثيرة في شئون الحكم والسياسة، وقربه من دست الحكم باعتباره ساقي السلطان صار من اخص الأمراء لدى الظاهر بيبرس وابنه السلطان السعيد محمد فنال نيابة السلطنة مما زاد في إقطاعه الذي كان من ضمنه مدينة فارسكور وزمامها ، فأراد الأمير كوندك " ان يجل أعماله العظيمة فشيد مسجداً جامعاً نسب إليه فعرف بجامع الكوندكى " وذلك في فترة توليه نيابة السلطنة سنة ٦٧٧هـ /سنة ١٢٧٨ م، وقد أوقف عليه موقوفات من عرصة غلال ،وأراضى رزقه، وهرى ، وغير ذلك من الأوقاف التي تدر ريعاً للصرف على الجامع الكوندكى ليستمر ويتواصل دوره الديني والثقافي ، وجعل بالجامع خلاوى للطلبة ، والصوفية ، والمدرسين والشيوخ ، وممن قاموا بالتدريس به : القاضي الشافعي شرف الدين أبو محمد عبدالله بن محمد بن عسكر بن مظفر القيراطى الذي كان يتصدر للتدريس والإفتاء بالجامع الأزهر ، وباشر قضاء دمياط ، وتوفى بالقاهرة عن سبعين عاما سنة ٧٤٠هـ /١٣٤٠ م ، وكذلك القاضي الشافعي جمال الدين عبد القاهر بن محمد بن عبد الواحد ابن محمد بن إبراهيم التبريزى ، قاضى دمياط ، وكان فقيها وأديباً وشاعراً ، وخطيباً ، فقام خطيباً ، ومدرساً وشيخاً للشافعية ، بجامع الكوندكى ، وقد توفى سنة ٧٤٠هـ /سنة ١٣٤٠م بدمياط[٣٤]

-أسماء الجامع :

سمى هذا الجامع "بجامع الكوندكى " على اسم منشئه في الفترة المملوكية البحرية ، وظل معروفا بهذا الاسم طوال تلك الفترة ، ثم عرف باسم " جامع الخطبة الغربي " في الفترة المملوكية الجركسية حيث ورد بهذا الاسم في وثائق أمراء المماليك الجراكسة

(٣٢) نفسه ، جـ٣،ص١١٨

(٣٣) ومن الأمراء الذين كانوا ضمن أمراء كوندك " الأمير الحاج آل ملك الجوكندار حيث أعطاه السلطان السعيد بركه خان للأمير كوندك ، وكان من اسري الابلستين ، المقريزي ": السلوك ، ج٤، صـ٤٢

(٣٤) المقريزي : السلوك ، ج٢ ،ص١٤١ ــ ١٤٢ ، ج٣، ص١١٨ وما بعدها

الذين تولوا فارسكور التي كانت من ضمن إقطاعيا تهم ، ومن تلك الوثائق وثيقة [٣٥] الأمير يحيى الاستادار[٣٦] الملقب بلقب ملك الأمراء بالوجهين القبلي والبحري [٣]
وقد عرف أيضا في سياق الوثيقة المذكورة باسم " جامع الخطبة الغربي الكوندكى"[٣٧] ، ومن ثم اقترنت وظيفته بمدلول الخطبة وبموقعه وبموضعه مع اسم منشئه الأمير الكوندكى المملوكي البحري ، كما نعت الجامع أيضاً في ذات الوثيقة بصفة الجامع الكبير[٣٨]، لكون كبر مساحته ، واحتوائه – كطبوغرافية دينية تعليمية – على ملاحق ، ومرافق ، ولواحق ، ومنافع إلى جانب تلاصق وتجاور طبوغرافيات عمرانية : ساحلية ، وتجارية ، وصناعية ، ومدنية للجامع المهيب الذي كان علماً ومحوراً للعمران بكافة أنواعه ، مع اضطراد التوافد والتردد من طلبة العلم والعلماء والوجهاء والتجار من أهل المدينة ، وما يجاورها ، ومن أنحاء مصر والعالم الإسلامي عليه ، وذلك تمييزا – بهذه الصفة – عن جامع أخر ، قد يكون جامع سيدي على الحديدي الذي يعود إلى ما قبل العصر العثماني وأعيد تجديده في ذلك العصر ، ويقع شرق مدينة فارسكور ، وعلى الرغم من التجديدات والإضافات التي أدخلت عليه على مدى فترات عديدة حتى العصر العثماني ، إلا انه عرف باسم "جامع الكوندكى "بفارسكور[٣٩] كإعادة صياغة لاسم منشئه ، واعترافاً بعمله الجليل في تشييده نجد تنظيمات عمرانية تحيط بالجامع سميت باسم ذلك الأمير المنشى أيضا كاقتران متبادل بين الجامع (ظاهرة عمرانية دينية) والحارات[٤٠]
(تنظيمات عمرانية : اقتصادية / صناعية / مدنية / اجتماعية) ، يعيد إلى الأذهان توارث أهمية الموقع والموضع عبر العصور.

- ماهية الجامع :

ونقصد الغرض من تشييده هل للصلوات الخمس فقط (مسجد) أم للصلوات الخمس والصلاة الجامعة (مسجد جامع) ؟ وهل اصطبغ بصبغة منشأة تعليمية وتصوفية أم لا ؟

---

(٣٥) دار الوثائق القومية: وثيقة رقم ١١٠ /أوقاف

(٣٦) عن الاستادار ، أنظر : حسن الباشا : الفنون والوظائف على الآثار العربية ، القاهرة ،١٩٦٦م ، جـ١،صـ٤٤

(٣٧) وثيقة رقم ١١٠/ أوقاف

(٣٨) الوثيقة نفسها

(٣٩) دار الوثائق القومية : محكمة دمياط ، س٢٧١، ص١١٩ ، م١٧٥ ،سنة ١١٨٨ هـ ، س٢٧٣ ، ص٨ ، م١٥ سنة ١١٨٩ هـ ، س٢٧٧ ، ص١٨٩ ،م٢٤٤،سنة ١١٩٠ هـ

(٤٠) من تلك التنظيمات العمرانية التي مازال تتردد إلى اليوم : شارع الكوندكى ، شارع الجامع الكبير حارة السيرجانية ، حارة النحاسين ، حارة الوقف ، حارة سوق الغلال ، حارة الجنينة ، انظر الخريطة بالبحث شكل رقم (١)

لقد شيد الأمير كوندك منشأته هذه في الفترة المملوكية البحرية كمسجد جامع بدلالة ، وجود المنبر ، ودكة المبلغين، ووظيفتي الإمام والخطيب ، ووظيفة المبلغين ، وقاري السورة أيضاً من جهة، واعتباره بمساحته الواسعة واشتماله على مرافق عديدة ، وأوقافه الكثيرة والمتنوعة ومئذنته السامقة من جهة أخرى ما يدلل على كونه جامعا تقام فيه الخطبة والصلوات الجامعة إلى جانب الصلوات الخمس المفروضة أيضا . وقد تأكدت صفته كمسجد جامع في العصر العثماني من وجود معاليم لأرباب الوظائف الدينية ، والإدارية والخدمية ، ودكة التبليغ ، والمنبر من العصر المملوكي ، واستمرار الوظائف المذكورة ومن ضمنها وظيفة (ريس الدكة) إلى جانب المؤذنين .اما قيام المسجد الجامع الكوندكى بوظيفة الدرس والتعليم فإن ما يثبت ذلك وجود وظائف التدريس والتصوف بدلالة وجود معاليم لمدرسين ومتصوفة من ريع الوقف ، إلى جانب كون ذلك الجامع مجمع ديني ثقافي خيري جنائزي بدلالة وجود وظائف الفقهاء والشيوخ ، ومرافق علمية أخرى (كتبيات) ، وايضاً وظائف سقاء للسقاية من حوض بالجامع ، وسقا لتنظيف الفسقية وبير الساقية لاستمرار تدفق المياه إلى المنشأة للوضوء ، والاستعمال اليومي ، وجنائزي لكون إلحاق أضرحة بالجامع في العصر العثماني ، ومن هنا كانت المنشأة تقوم بوظائف عدة دينية / ثقافية / خيرية منذ نشأتها وحتى العصر العثماني حيث كان يغلب على تخطيطها المعماري ، نظام المساجد الجامعة بالإضافة إلى وجود عناصر معمارية تتيح مباشرة شئون تلك المنشأة الجامعة من قبل أهل الحكم ، مع ضرورة وجود " أوقاف إنتاج " لتواصل واستمرارية أداء دورها المنوط بها كمسجد جامع ، حيث تدل الظواهر والأحوال على ثبوت تلك الوظيفة منذ فترة الأمير كوندك استقراءاً لذلك على ما تردد في وثائق الأمير يحيى الاستادار ، المؤرخة بـ " ٦ صفر سنة ٨٥٥هـ "[٤١] ، وما قام به السلطان قايتباي من إضافات وما تردد أيضاً في سجلات محكمة دمياط ، ووقف تلك الأوقاف الكثيرة ما يدلل على ماهية تلك المنشأة " المسجد الجامع ".

٤- موقع الجامع والحدود العمرانية

(أ) – موقعه وعلائقه العمرانية:

كان الجامع يطل على النيل قبل انحساره في العصر العثماني ، وحينما بدأت الطبوغرافية تتسع من جراء ذلك الانحسار بدأ معها ظهور ظواهر عمرانية جديدة إلى جانب ما كان من ظواهر وعلى رأسها الجامع ، ومن ثم حددت تلك الظواهر العمرانية القديمة والجديدة علائق المكان وأحداثه ، من خلال إيجاد تنظيمات عمرانية من خطط ، وحارات ، ودروب ، وأزقة، وكانت الظواهر العمرانية تطلق كمسميات على تلك التنظيمات تأكيداً للصفة المعلومة ، ونافياً للجهالة للقاصدين إلى ذلك الموقع والموضع

(٤١) دار الوثائق : ١١٠/ أوقاف

ويقع الجامع على الساحل الشرقي لنهر النيل ، حيث كان بؤرة التقاء وتفرع للعمران بأنواعه المختلفة ، فنرى خطط تسمت بأسماء الظواهر العمرانية ، كحارة جامع الكوندكى ، وحارة سوق الغلال ، وحارة الوكالة (العرصة) ، وتسمت أخرى بأسماء الحرف : كحارة التراسين ، حارة السر جانية ، حارة الصاغة ، وحارة النحاسين ، وأخرى بأسماء أعلام كدرب الشريف ، درب حماد ، ودرب البلشى ، زقاق مدق البن ، زقاق السراج ، زقاق البنان ، زقاق القماح .

وقد اندثرت بعض التنظيمات العمرانية واختفت مسمياتها وظهرت بمسميات أخرى ، وفتح بعضها على تنظيمات أخرى ،وأدمجت في تنظيم عمراني جديد ، وتحت مسمى جديد ، أو مسمى حديث لتنظيم مستجد ، وذلك بقصد إجراء تنظيم وتوسيع ، ومن هنا نجد اختفاء مسميات دروب وأزقة ، وأدمجت إما في مسمى حارات أو شوارع مع الاحتفاظ ببعض المسميات أو ظواهر عمرانية ما زالت موجودة كالأضرحة وغيرها ، فنجد الشوارع والحارات كتنظيمات عمرانية هي السائدة حتى عصرنا الحالي ، حيث حددت حدود طبوغرافية الجامع ، وما يجاوره .

(ب) – حدوده وعلائقه العمرانية :

كان يحد الجامع وما يلاصقه من الغرب شاطئ النيل ، وفى القرن الحالي شارع الكوندكى وما يليه غرباً من أراض فضاء وتنظيمات عمرانية أخرى كحارات : الجنينة ، والصاغة ، والوقف ، وأبو النور [٤٢] ، وعيسى، ثم أخيراً شارع المحاماة ، وشرقاً : جبانة للمسلمين (غير مستعملة) ، وشارع الجامع ، وشارع وسط البندر متلاقياً مع شارع الكوندكى شرقاً . أما جنوباً : فامتداد شارع الجامع الكبير مع امتداد شارع النقراشي ، وشارع بدران وما يليهما من حارات : النحاسين ، والسر جانية ، والوقف ، وشمالاً : امتداد شارع وسط البندر وتلاقيه مع امتداد شارع الكوندكى الذي يصب شرقاً فى شارع المحكمة الشرعية ، مع وجود ظواهر عمرانية أخرى (سبيل) وارض فضاء .

ويقع جامع الكوندكى بحدود تلك التنظيمات وسط شبكة عمرانية تتداخل ، وتتلاقى ، وتتفرع بمساحات ، وأطوال متفاوتة بأسلوب شطرنجي ، مع وجود قاعدة احترام خط تنظيم الشارع فى واجهات الجامع ، وحدود وواجهات ما يلاصقه أو يجاوره من ظواهر عمرانية أخرى (انظر شكل رقم (١)).

- واجهات الجامع وتخطيطه :

(أ) الواجهات: تكون الواجهات الأربع للجامع شكل مستطيل تسير أضلاعه طبقاً لخط حقوق الجامع تخطيطاً يتوافق واتجاه القبلة، ومسارات حركة العمران وتنظيماته المحيطة بذلك الجامع، والتي حددت حدود واجهاته. فالواجهة الجنوبية الشرقية : وفتح

(٤٢) كان الحمام المذكور في وثيقة يحيى الاستادار (رقم ١١٠ / أوقاف) يقع في طبوغرافية الجهة الشمالية الغربية من الجامع .

بها شبابيك علوية وسفلية وقمرية المحراب برواق القبلة ، وتطل على شارع الجامع الكبير،
والواجهة الشمالية الغربية : وبها فتحات شبابيك الرواق الشمالي الغربي الواقع خلفه خلاوى الطلبة ، وتلاصقها الحوانيت التي كانت تطل على شارع الكوندكى الحالي ويفتح عليه المدخل الشمالي الغربي بساحته مع أمتداد حارة عيسى[٤٣] ، والواجهة الجنوبية الغربية : وبها فتحات شبابيك الرواق الجنوبي الغربي ، ويقع خلفه خلاوى وملاحق أخرى ، وتلاصقها الحواصل وكل ذلك يطل على حارة سوق الغلال ،والواجهة الشمالية الشرقية : ويفتح فيها المدخل الشمالي الشرقي بساحته ، ويلاصق هذه الواجهة جبانة للمسلمين
(غير مستعملة) وضريحي الشيخ الشريف شرقاً ، والشيخ البلشى شمالاً ، ويطل المدخل الشمالي الشرقي بتلك الواجهة على شارع الجامع الذي يصب بدوره في شارع وسط البندر الممتد من الشمال إلى الشرق بموازاة الكتل المعمارية المذكورة
(ب) – تخطيط الجامع : (انظر المسقط الأفقي – شكل رقم ٢) .الواجهات الأربع المذكورة بتقسيماتها المعمارية (الدخلات – الفتحات – المداخل – المئذنة – الأضرحة الملحقة – الظواهر المعمارية الملاصقة لها) تضم داخلها تخطيط مسجد جامع من صحن أوسط تحيط به أربعة أروقة أكبرها رواق القبلة

ج-الوصف المعماري للجامع :

*مداخل الجامع : يتضح من أرشيف الصور الفوتوغرافية الخاصة بالمسجد الجامع والذي جدد في العصر العثماني ان لذلك الجامع مدخلين احدهما شمالي شرقي ، والثاني شمالي غربي .

- فالمدخل الشمالي الشرقي: (انظر لوحة رقم ١)

ويتقدمه ساحة يفتح على جانبيها فتحات لشبابيك وعمائر أخرى ، وهذا المدخل يتكون من دخلة يتوسطها فتحة مستطيلة لباب الدخول الذي يغلق عليه مصراعان خشبيان بأسلوب عقب وسكرجة طبقاً لما كان سائداً في العمائر المملوكية والعثمانية ، ويتوج المدخل واعلي باب الدخول عقد مدايني (ثلاثي) على النسق المملوكي حيث تزخرف طاقية العقد الثلاثي زخرفة التخويص ترديدا لما كان متبعاً في بعض القباب المملوكية ، وقد زخرفت كوشتا العقد زخارف هندسية قوامها نجوم وأشكال سداسية وغير ذلك ، وقد نفذ المعمار عناصر عقد المدخل من طاقيته ، ورجليه ، وكوشتيه بالأجر ، بينما اتخذ مادة الحجر فى تنفيذ باطن العقد من أرجل مروحية ودخلات وتبطين طاقية العقد

(٤٣) قد تكون حارة عيسى المذكورة هى من جملة مصطبة سكن عيسى الدخاخنى (مصطبة البير سكن عيسى الدخاخنى) ومن ثم تسمت باسم حارة عيسى : محكمة دمياط س٢٧٣ ، ص٩ ، م١٥ ، سنة ١١٨٩هـ .

الداخلية ، مما يوحى بالتنوع فى استخدام المواد الخام فى تنفيذ العناصر المعمارية وزخارفها لإحداث التباين ، ولتأكيد ذلك قام المعمار بإبراز أهمية كتلة المدخل بعناصرها بتتويج تلك الكتلة من اعلي بشرفات مدرجة . ويلي باب الدخول دهليز مسقف بسقف مكون من لوح وبرطوم مجدد ، يفضى هذا الدهليز إلى صحن الجامع ، الذي فرش بالبلاط الحجري على نسق ما اتبع في تغطية الأرضيات بالحجر الجيري الذي استخدم على نطاق واسع فى العصر العثماني إلى جانب الأجر ، ونرى هاتين المادتين (الحجر والأجر) قد استخدمتا فى تنفيذ كتلة المدخل الشمالي الغربي بعناصرها .

-المدخل الشمالي الغربي: (انظر لوحة رقم ٢) :

تنحصر كتلة هذا المدخل كشأن نظيره الشمالي الشرقي بين وحدتين معماريتين تقعان على جانبي تلك الكتلة،وتطلان عليها بفتحات لشبابيك ، وعمائر أخرى ملاصقة للجامع أيضا ، وتتكون كتلة المدخل والتي يتقدمها ساحة ـ من فتحة باب مستطيلة يغلق عليها مصراعان خشبيان بأسلوب العقب والسكرجة أيضا ويوتر فتحة المدخل من أعلى وتر خشبي به مقابض لسلاسل لتعليق مصابيح الإضاءة ، ويعلو فتحة باب المدخل ثلاث دخلات متوجه بعقود مدببة ، الوسطى منها لفتحة شباك مغشاه بخشب الخرط ، ويطل ذلك الشباك على دهليز يؤدى إلى الصحن المكشوف أما الدخلتان الأخريان مضاهيتان ويتوج المدخل المذكور عقد مداينى نظير ما يتوج المدخل الشمالي الشرقي غير انه مدبب ترديداً للعقود المدببة المتوجة للدخلات الثلاث السابقة ، وقد نفذت عناصر الزخارف الهندسية بكوشتى العقد المداينى المذكور وكذا رجليه أيضا بمادة الآجر في حين نفذت أرجله المروحية ، وتجويفاته الداخلية ، وطاقيته بمادة الحجر الجيري لإحداث التباين ويعلو كتلة المدخل شرفات مدرجة تماثل الشرفات العلوية للمدخل الشمالي الشرقي أيضا ، إلا أن المعمار أكد أهمية تلك الكتلة الشمالية بعلوها عن باقي عناصر العمائر الملاصقة لها وتؤدى كتلة هذا المدخل إلى الدهليز المفضي للصحن

الصحن: (انظر لوحة رقم (٣)):

اتبع المعمار في تجديده للجامع في العصر العثماني نظام المساجد الجامعة الذي بني عليه الجامع من حيث وجود صحن أوسط مكشوف تحيط به الأروقة الأربعة أعمقها رواق القبلة الذي يتكون من بلاطات بواسطة بوائك تعتمد على أعمدة ودعائم وهذا النظام اخذ به معماريو الدولة المملوكية فى العصر المملوكي بشقيه[٤٤] وصحن جامع

(٤٤) نرى هذا النظام (صحن أوسط تحيط به الأروقة من الجوانب الأربعة) تأسياً بالمسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة ، وقد اتبع فى تخطيطات جامع عمرو بن العاص (سنة٢١ هـ /سنة ٦٤١م) ومساجد العسكر والقطائع كجامع احمد بن طولون (سنة٢٥٦ هـ / سنة٨٦٩م) بالقطائع ، وجوامع الأزهر ، والحاكم ، والأقمر في العصر الفاطمي بالقاهرة ، وفى العصر المملوكي ـ الفترة البحرية فى مساجد : الظاهر بيبرس (سنة ٦٦٥هـ ١٢٦٦م -

الكوندكي أوسط مستطيل الشكل مكشوف ، كانت تتوسطه ميضأة بدلالة تجديد حوض وساقية الجامع في العصر العثماني [٤٥] ويغطى أرضية ذلك الصحن بلاطات من الحجر الجيري ، ويحيط به أربعة أروقة أكبرها رواق القبلة الذي يطل على الصحن بصف من البوائك محمولة عقودها المدببة على أعمدة رخامية [٤٦].

رواق القبلة :

يتكون هذا الرواق من ثلاثة بلاطات تسير بوائكها موازية لجدار القبلة ، ويتوسطه محراب مثبت عليه لوحة رخامية تعطى دلالة هامة كوثيقة مادية موثقة لوقف من أوقاف الجامع (لوحة رقم ٤) .

المحراب:

هذا المحراب ذو دخلة مجوفة يكتنفها عمودان رخاميان ، ويتخذ تجويفه من أعلى هيئة عقد مدبب لطاقيته التي يتقابل رأسها مع رأس العقد المدبب المتوج لهيئة ودخلة المحراب من الخارج وقد زخرفت طاقية المحراب ، ورجلا عقد الدخلة من الداخل ، وكوشتا عقدها من الخارج بوحدات من الزخارف النباتية والهندسية توزعت داخل إطار خارجي يحدد كتلة المحراب ودخلته ككل بشكل متناسق .

ويعلو المحراب قمرية مستديرة داخل إطار مستطيل يتماثل في الشكل والحجم والزخارف ، ومستوى الارتفاع بجدار القبلة مع بقية أطر فتحات لأربعة شبابيك جصية معشقة بالزجاج الملون حيث تعلو تلك الشبابيك أربعة شبابيك سفلية على جانبي المحراب الذي يعلوه اللوحة الرخامية المذكورة ونقش عليها مرسوم سلطاني نصه (لوحة رقم ٥)

١٢٦٩) والماس الحاجب بالحلمية (٧٣٠هـ /١٣٢٩م -١٣٣٠م) واستمر هذا النظام فى الفترة الجركسية أيضا ، كما فى مسجد زين الدين يحيى بالحبانية (سنة ٨٥٦هـ/ سنة ١٤٥٢م) لمزيد أنظر :

Houtecoer , (louis), & wiet, G:lesmosquee du caire ,paris,1932 ,

Cres well (K,A.C)Early Muslim Architecture of Egypt, vol I oxford ,1952

(٤٥) دار الوثائق القومية : محكمة دمياط س ٢٧٧، ص١٨٩ ،م٢٤٤، سنة ١١٩٠هـ ، انظر : جدول المرافق رقم (٦،٥) بملاحق البحث

(٤٦) شيد جامع الكوندكي بفارسكور على نسق مسجد الناصر محمد بالقلعة (٧٣٥هـ /١٣٨١م) وعند تجديده على يد الأمير قطلوبغا البدري أمير مجلس السلطان المذكور سنة ٧٧٩هـ فقد حافظ المعمار على الكيان المعماري القديم ، متأسياً بجامع الطنبغا المارداني (سنة ٧٤٠هـ /سنة ١٣٧٤٠) بالتبانة ، وفى تجديدات الأمير يحيى الاستادار تأثر بتخطيطه القديم مع تخطيط جامع زين الدين يحيى ببولاق (سنة ٨٥٢هـ/ سنة ١٤٤٨م ، وذلك أثناء التجديدات المذكورة (سنة ٨٥٥هـ / سنة ١٤٥١م) بجامع الكوندكى للمزيد أنظر

Creswell: the Muslim Architecture of Egypt Ayubidv Early mamluk, 1960 vol ,2

" بسم الله الرحمن الرحيم
- "قال الله جل ذكره إن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا رسم"
- "المقر الأشرف العالي السيفي[٤٧] قطلوبغا البدرى [٤٨] أمير مجلس الملكي المنصوري"
- "تقبل الله عمله أن يرفع ما على عرض الغلال بناحية فارس كور الخارجية (الخارجة) في إقطاع المشار إليه "
- "من المكوس المأخوذة على سائر الحبوب الواصلة إليها" .
- "ويباع بها مما يزرع فيها ويكون ذلك مسطورا في صحيفة المشار إليه بقوله"
- "من استن سنة حسنة بتاريخ حادي عشر صفر سنة تسع وسبعين وسبعمائة"

ويمتد رواق القبلة من الجنوب الغربي الذي فتح به شباك يطل على الساحة التي تتقدم المدخل الشرقي ، إلى الشمالي الشرقي الذي فتح به شباك أيضا يطل على الساحة التي تتقدم المدخل الشمالي للجامع ، وهذان الشباكان نظير الشبابيك الأربعة بجدار القبلة والتي تفتح على الشارع الواقع خلف جدار القبلة .

المنبر : " (أنظر اللوحة رقم (٦)):

يحتوى رواق القبلة على المنبر الذي يقع على يمين المحراب ، وقد صنع من خشب الجوز [٤٩]واتخذ أسلوب المنابر المملوكية من حيث وجود
جوسق يعلو جلسة الخطيب على نسق جوسق مئذنة الجامع المملوكية الطراز ومن ثم ترديد له.

وقد أتقن الفنان صنع ريشتى المنبر ، وباب المقدم ، وباب الروضة أو جلسة الخطيب بزخرفتها بزخارف هندسية مجمعة في حشوات طولية وعرضية يفصلها حشوات أخرى مربعة بشكل قائم في باب المقدم وبابى الروضة ، وذلك بالتنوع في تلك الزخارف من أشكال نجوم وإنصافها [٥٠] ترديداً لما ورد في منابر العصر العثماني التي استوعبت الشكل المملوكي حيث تأثرت نجارة منبر جامع الكوندكي في تجديده في العصر العثماني بمنبر مسجد عثمان كتخدا (سنة ١١٤٧هـ سنة ٧٣٤ م بشارع الجمهورية بالقرب من ميدان الأوبرا [٥١]

---

(٤٧) المقر الاشرف العالي للمزيدعن هذا اللقب أنظر ، حسن الباشا الفنون والوظائف ، جـ٢، صـ٤٨٩ـ٤٩٤.

(٤٨) أمير مجلس : عن هذا اللقب أنظر حسن الباشا : المرجع السابق ، جـ١، صـ١٠٨

(٤٩) محكمة دمياط س ٢٧١، ص١١٩، ص ١٧٥ ، ١١٨٨هـ

(٥٠) ربيع حامد خليفة: فنون القاهرة في العهد العثماني (١٥١٧م-١٨٠٥م) مكتبة نهضة الشرق ، جامعة القاهرة سنة ١٩٨٤ن ص ١٧٥، ١٧٦

(٥١) تأثر جامع الكوندكي في أثناء تجديده في القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي بمسجد عثمان كتخدا (الكخيا) بتخطيطه المعماري جرياً على تسق المساجد الجامعة . للمزيد أنظر :

دكة المبلغ :

كان يوجد في رواق القبلة أيضا دكة للتبليغ للأذان الثاني وقد تكون للمقرئ (قارئ السورة) ومهما يكن من أمر الوظيفة بالنسبة لها فقد أكدت وثائق (أوقاف الجامع بمحكمة دمياط على وجود "ريس الدكة" ومعلومه من متحصلات ريع تلك الأوقاف [٥٢] كريس المبلغين الذين لهم معلوم أيضاً من متحصلان ذلك الريع في السنة [٥٣]مما يبين وظيفتها صراحة للتبليغ وقت الأذان الثاني وأيضا لقارئ السورة كما تدلل وثائق أوقاف الجامع أيضا (سورة صلاة الجمعة ، الكرسي، قراءة المولد والمعراج ، ليالي شهر رمضان) مما اوجب التوسعة على أربابها في المواسم ، والأعياد ، والمناسبات الدينية ضمن التوسعة على أرباب الوظائف الأخرى [٥٤]مما يعد من قبيل ثنائية الوظيفة حتى العصر العثماني .

الرواق الشمالي الغربي:

يقع هذا الرواق مواجهاً للقبلة ، ويتكون من بلاطتين تسير بوائكها موازية لجدار ذلك الرواق الذي يطل على الصحن بصف من البوائك عقودها مدببة أيضا وقد اوجد المعمار فتحات لشبابيك ومضاهيات علوية وسفلية نظير ما يوجد بجدار رواق القبلة وكذلك فى جانبي الرواق لإحداث التماثل ، فيها فتحة باب في الجانب الجنوبي الغربي تؤدى إلى درج السلم الصاعد إلى سطح الجامع ومنه إلى المئذنة الواقعة بالطرف الغربي

الرواقان الجانبيان : الجنوبي الغربي ، والشمالي الشرقي (انظر لوحة رقم ٤):

يتكون كل منهما من بلاطة واحدة تسير بائكتها بعقودها المدببة المحمولة على أعمدة ، والمطلة على الصحن بشكل عمودي على كل من رواق القبلة والرواق المقابل له ، وذلك لتلاشى ضغط البوائك (رفص العقود) ومقاومته، ولإحداث التوازن الإنشائي ، وقد زينت خواصر عقود البوائك المطلة على الصحن بحليات معمارية زخرفية مستديرة محاكاة لما يوجد فى جوامع: الطولوني، والأزهر، والطنبغا المارداني، وقد فتح بكل جدار من جداري كل رواق فتحات ومضاهيات لإحداث التماثل .

كما أضاف المعمار عنصر المسا ريب المطلة على الصحن من اعلي ، وذلك لتصريف مياه الأمطار على الأسقف المسطحة للجامع ، حيث سقفت ، اروقة الجامع بأسقف مكونة من ألواح وبراطيم خشبية ، وتلك الأسقف ذات مستويين العلوي له الخاصية المعمارية فى تحمل ضغط البناء ، ويبلط ببلاط حجري جيري خفيف ، ويتكون من كتل خشبية

Hoag (j,d) Islamic Architecture , New york,1977

(٥٢) محكمة دمياط : س٢٧٣ ، ص٨، م ١٥، سنة ١١٨٩ هـ ، انظر جدول رقم (١١) بملاحق البحث صفحات ٤,٣ بشان أرباب الوظائف الدينية ومعلوم ريس الدكة.

(٥٣) محكمة دمياط س ٢٧٧، ص١٨٩، ص ٢٤٤ ، ١١٩٠هـ

(٥٤) محكمة دمياط س ٢٧٣، ص ٨ ، م ١٥ ، سنة ١١٨٩هـ

ضخمة ، أما السفلي ، وهو المرئي فقد جعله الفنان بألواح خشبية وبراطيم زينه بزخارف نباتية غاية فى الجمال والروعة حيث اختفت تلك الزخارف فى التجديدات المتلاحقة على الجامع وقد زود المعمار أروقة الجامع بأوتار (روابط خشبية) منه لتدعيم العقود وأيضا بها مقابض لسلاسل لتعليق المصابيح للإضاءة.

المئذنة: (انظر شكل رقم ٣، ولوحة رقم ٧) :

هذه المئذنة على النسق المملوكي وبها رشاقة ، تبدأ بقاعدة مربعة تنتهي بشطفات على هيئة مثلثات منزلقة لتحول القاعدة المربعة إلى مثمن فتح فى احد اضلاعه باب يؤدى إلى السلم الصاعد إلى الدورة الأولى للمئذنة ، حيث جعل المعمار فى أضلاع تلك الدورة نوافذ ومضاهيات فى دخلات مستطيلة متوجة كل منها بعقد منكسر ، وتفتح النوافذ على شرفات حجرية ترتكز على صفوف من المقرنصات ، ويوجد أطار حجري يحدد هيئة كل عقد متوج لكل دخلة من الدخلات المذكورة إطار حجري ينتهي تدبيب كل عقد ليتقابل مع إطار حجري علوي يأخذ نسق أضلاع المثمن ليتحدد بداية نهايته بذلك الإطار العلوي الذي يشكل مع إطار آخر منطقة حجرية خالية من الزخارف ، ثم يلي ذلك صفوف من المقرنصات متقنة تتوج أعلى الدورة الأولي ويرتكز عليها شرفة خشبية مثمنة من الخشب الخرط ، تلك الشرفة عبارة عن سواتر مدعمة بحواجز خشبية رأسية ترتبط ببدن الدورة الثانية بأوتار خشبية ممتدة لتعليق وسائل الإضاءة .

أما الدورة الثانية من المئذنة مثمن آخر ينقسم إلى منطقتين بواسطة إطار حجري ذي ميمات ، الأولى عبارة عن مضاهيات وفتحة باب فى دخلات مستطيلة متوجة بعقود ترديداً لما يوجد بعقود فتحات ومضاهيات الدورة الأولى ، والمنطقة الثانية من تلك الدورة عبارة عن تجويفات (تضليعات) تنتهي بأقواس يحددها إطار حجري لتبدأ صفوف المقرنصات متوجة لأعلى الدورة الثانية ثم شرفة خشبية من الخشب الخرط نجارتها وصناعتها نظير ما يوجد بالشرفة الأولى والثانية مع وجود الأوتار التى تعلق فيها المصابيح

ثم الدورة الثالثة : هي عبارة عن جوسق مبنى بأسلوب متقن يتخلل جوانبه فتحات طولية ينتهي أعلاها بصفوف من المقرنصات يرتكز عليها شرفة خشبية مصنوعة من الخشب الخرط أيضا وينتهي اعلي المئذنة بهيئة القلة (النظام المملوكي فى الجواسق) يتخلل جسم القلة أوتار كل منها بشكل ثنائي لتعليق وسائل الإنارة ويتوج الصنجة المفتاحية لتكوير القلة قاعدة يرتكز عليها الهلال الذي يتواءم اتجاهه واتجاه المحراب ليحدد اتجاه القبلة أيضا وتتشابه تلك المئذنة مع مئذنة جامع المعينى سنة ٨٥٤هـ/ سنة ١٤٥٠م بدمياط (أنظر اللوحة رقم ٨)

***الملاحق :**

إلى جانب الكتبيات التى يحتاجها جامع الكوندكي لدوره الديني والعلمي فقد الحق المعمار ملاحق هامه استمرت حتى تجديدات العصر العثماني به من هذه الملاحق

خلاوى للطلبة وأماكن لسكن مدرسيهم وذلك بتوزيع تلك الوحدات المعمارية خلف الرواقين الشمالي الغربي ، والشمالي الشرقي يتوصل إليها من أبواب فرعية .

ودليل وجود خاصية التدريس في الجامع هو ذكر معلوم سبعة فقهاء ، وأحد مدرسي الجامع ، وهو الشيخ " يوسف حشيش " ، من مشتملات متحصلات ريع أوقاف الجامع المذكور فيما بين سنة ١١٨٣هـ سنة ١٧٦٩م ، سنة ١١٩٠هـ / سنة١٧٧٦م ، وذلك بمعاليم متفاوتة ، إلى جانب صرف جامكيات ، وتوسعة لهم فى شهر رمضان شأنهم فى ذلك شأن أرباب الوظائف الأخرى كالإمام والخطيب وغيرهما .

ولاكتظاظ الوظائف من مؤذنين ، وريس دكه ، ومبلغين ، وقارئين للقرآن الكريم ، ومرقين ، ووقادين ، وفراشين ، وسقائين فقد قام ناظر الوقف بتخصيص حواصل ، وحوانيت ، وأماكن فى بيت الوقف ، الملاصقة والمجاورة للجامع لهؤلاء مع تخصيص معاليم لهم لانتظام عملهم وتواصله على الوجه المنشود ، وكانت تلك الوحدات المذكورة موزعة فى تنظيمات عمرانية تؤكد التباعية المعمارية للجامع ، والمشاركة عمرانياً فى طبوغرافية دينية مدنية ، قام السلطان قايتباي بتأكيدها بعمل سقيفة تربط بين تلك التباعية والمشاركة بين الجامع وتلك الملاحق ، وذلك أثناء زيارته للجامع وصلاته صلاة العيد به ، وقد تكون طبوغرافية تلك الوحدات موزعة فى تنظيمات عمرانية تقع إلى الشمالي الغربي خلف ملاحق الرواق الشمالي الغربي للجامع بشكل مترابط بواسطة سقيفة السلطان قايتباي المذكورة التي كانت تتخذ كمعبر عمراني من جهة ، وكساحة صلاة فى الأعياد من جهة أخرى ، وكانت بعض حوانيت الوقف ملاصقة للجانب الشمالي الشرقي للجامع ومطلة على تنظيم عمراني (حارة) فاصلة بينها وبين عرضة ووكالة الغلال والكيالة الكائنة بتلك العرضة حيث باقي المنشآت التجارية على ساحل فارسكور التي توزعت بشكل يجعل من الجامع – كمؤسسة دينية تعليمية – محور العمران في ذلك الحي المدني التجاري الصناعي .

***- المرافق:**

من ضمن المرافق الخاصة بالجامع وجود حوض للوضوء ، وساقية قديمة تسمى ساقية التراسين ، وقد جدد هذا الحوض للسقي والوضوء بدليل وجود معلوم " لسقا البير " حيث يقوم بتنظيفه ، وتبخيره ، وملئه بالماء للتسبيل ، والوضوء ، وأوليت تلك الساقية بالإصلاح ، والنجارة لأجزائها ومنها تابوتها ، واجري معلوم من متحصلات ريع أوقاف الجامع " لسواق " ، ونجار تلك الساقية ،

وفى سنة ١١٩٠هـ / سنة١٧٧٦م قام ناظر الوقف بإنشاء ساقية جديدة للجامع المذكور ، وكذلك ترميم الفسقية والبير للساقية القديمة، حرصاً على استمرار عملها لكون ان الجامع موئلاً للمترددين من طلبة العلم والمدرسين ، والوافدين من أنحاء مصر ، والعالم الإسلامي .

ومن مرافق الجامع أيضا الخلاوى الخاصة بالمراحيض وأحواضها ، فقد بالغ القائمون على أمرها فى الاهتمام بها ، بإصلاحها وترميمها ، وكسحها ، وتنظيفها ، وذلك بالتعامل مع كاسحى الحشوش (الصراباتية) .

***- اللواحق:**

الحق بالجامع فى العصر العثماني ضريحان احدهما وهو مقام الشيخ عمر البلشى ، ويقع فى الجانب الشرقي للجامع ، ويفتح بشباك على الساحة التي تتقدم ساحة المدخل الشمالي الشرقي للجامع مع فتحة شباك الجانب الجنوبي للرواق الجنوبي الشرقي ، والثاني وهو مقام الشيخ الشريف ، وتقع كتلته المعمارية ملاحقة للجامع ، وجبانة المسلمين (غير مستعملة)[٥٥] ، وهى لواحق مقحمة على الجامع عند تجديده فى العصر العثماني ، أما المنافع فتشمل أوقاف الجامع[٥٦]

المبحث الثاني:

أوقاف جامع الكوندكى وعلائقها الحضارية :

من المعلوم أن الأوقاف على المنشآت سواء الدينية أو المدنية أو الحربية لها دورها الهام فى حفظ وصيانة تلك المنشآت بالترميم والتجديد ومواصلة جريان الرواتب على موظفيها وذلك بالصرف عليها من خلال ما تدر الموقوفات من ريع مستمر ، وهذا ما نراه من دراسة جامع الكوندكى وأوقافه منذ نشأته وحتى العصر العثماني .

أولاً : أوقاف الجامع فى العصر المملوكي بشقيه :

١- الفترة المملوكية البحرية :

تعتبر اللوحة الرخامية التي اشرنا إلى نصها سابقاً والتي كانت مثبتة على المحراب وثيقة مادية موثقة تدلل على انه هناك وقف من أوقاف الجامع الكبير بفارسكور ليتواصل الدور الديني والثقافي والحضاري للجامع المذكور لكونه مسجداً جامعاً من جهة ، وموئلاً للعلماء والمتصوفة ، وطلاب العلم ، والوافدين عليه من جهة أخري.

أ- العمائر التجارية وأراضى زراعية :

قام الأمير الكوندكى بإيقاف عرضة (عرصة) للغلال للصرف من ريعها على شئون جامعه ، ومن ثم كان من أمر رفع المكوس كما ذكر في اللوحة المذكورة سابقاً كنقش لمرسوم سلطاني فى الفترة المملوكية البحرية برسم الأمير قطلوبغا البدرى أمير مجلس الملكي المنصوري فى عام ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م في فترة حكم السلطان المنصور نور الدين على بن الاشرف شعبان (سنة ٧٧٨هـ - سنة ٧٨٣هـ) (سنة ١٣٧٦م – سنة ١٣٨١م) ، وقد استقر الأمير قطلوبغا البدرى هذا أمير مجلس ، وخلع عليه السلطان المذكور في ذي القعدة عام ٧٧٨هـ / سنة ١٣٧٩م ، حيث كان ذلك الأمير قوى الشكيمة ،

---

(٥٥) انظر الخريطة المرفقة بالبحث مسحت عام ١٩٣٤م ، وأعيد تصحيحها سنة ١٩٤٨م لبيان موقع الضريحين بالنسبة للجامع والجبانة المذكورة

(٥٦) انظر أوقاف الجامع فى العصرين المملوكي والعثماني من البحث .

عالي الهمة [٥٧] مما كان له بعيد الأثر فى حسن مباشرة عمله ، ودقة تصريف أمور الأوقاف ، ومن ذلك رفع المكوس [٥٨] المأخوذة على سائر الحبوب الواصلة إلى عرضة (عرصة) الغلال بناحية فارسكور الجارية فى أقطاع الأمير المذكور ، وكان رفع تلك المكوس عن العرصة المذكورة والتي كانت من ضمن أوقاف جامع الكوندكى بتاريخ حادي عشر صفر سنة ٧٧٩ هـ / سنة ١٣٧٧م ، مما يعتبر تأكيدا لصفة الوقف المذكور وأهميته لكون أن الغلال التي تصل إلى العرصة من الأهمية بمكان لارتباطها بالاهراء السلطانية منذ العصر الفاطمي حيث كان يحمل من تلك الغلال إلى الإسكندرية ودمياط [٥٩] والمدن الواقعة على شاطئ النيل ومنها فارسكور ثم إلى موانى الشام ومنها عسقلان وصور

ولأهمية الوقف نجد انه حينما خلع السلطان على الأمير الطنبغا السلطاني في يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر صفر سنة ٧٧٩ هـ ، واقره أمير مجلس عوضا عن الأمير قطلوبغا البدري [٦٠] صار الطنبغا هذا متحدثا عن أوقاف الجامع المذكور بفارسكور ، والتي تتضمن أيضاً أراضى الرزقة [٦١] الموقوفة على ذلك الجامع أيضا من خلال ما ذكر باللوحة المثبتة على المحراب من أمر العرصة ورفع المكوس عنها نجده أمر لابد منه لتنظيم دور الريع حتى يتسنى :

---

(٥٧) ابن إياس ، (محمد بن احمد المصري – ت ٩٣٠ هـ / ١٥٢٣م) بدائع الزهور فى وقائع الزهور ، نشر الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، سنة ١٩٩٢ م ،ق٢ ، جـ١ ، ص١٩٠

(٥٨) المكوس : وهى على نوعين : النوع الأول : ما يختص بالديوان السلطاني وهو صنفان الأول ما يؤخذ على واصل التجار المجلوب وأكثره متحصلا من جهتين الأولى : واصل التجار الخارجية من البضائع فى بحر القلزم من جهة الحجاز واليمن وما والاهما وذلك بأربعة سواحل هي (عيذاب – القصير – الطور – السويس) والجهة الثانية : ما يؤخذ على واصل التجار بقطيا على طريق الشام إلى الديار المصرية ، والصنف الثاني ما يؤخذ بحاضرة الديار المصرية بالفسطاط والقاهرة ، القلقشندى : صبح الأعشى ، ج٣ ،ص ٤٦٨ ، ٤٧٠ .

(٥٩) المقريزي : الخطط ، ج١ ، ص٤٦٥ .

(٦٠) المصدر نفسه ، الجزء نفسه ، الصفحة نفسها

(٦١) الرزقة : وجمعها الرزق ، وهى الأطيان الزراعية التي يعطيها الخلفاء والسلاطين بمقتضى حجج شرعية أو تقاسيط ديوانية إلى بعض الناس (العلماء) على سبيل الإحسان والإنعام "رزقه بلا مال " ، ومن تلك الاراضى ما هو موقوف على المساجد والربط والخوانق ونحوها من الجهات الخيرية للقيام بمصالحها ، والوفاء بمطالبها ، ويصرف من ريع الموقوف على مستحقيه ، سعيد عبد الفتاح عاشور : العصر المماليك فى مصر والشام ، دار النهضة العربية ، القاهرة سنة ١٩٦٥م ، صـ٤٤١ .

- الصرف على مرمات وعمارة الجامع ، وما يحتاجه من مؤن ومهمات ووسائل تعمير ، وأدوات لازمة على الصفة المرجوة ، والمرام المنشود
- *دوام سريان أجور القائمين على الوظائف الدينية والخدمية بالجامع من إمام ، وخطيب ، ومؤذن ، ووقاد ، وفراش ، وبواب .
- رعاية الوقف وما يستجد به من أوضاع عليه حتى يستمر قائماً على أصوله، واستمرارية النظر عليه .

والذي يعطى دلالة ما ذكرنا هو إعلان ذلك فى شكل مرسوم على المحراب كمكان ظاهر وواضح(رؤية بصرية دائمة) للمصلين ، والمترددين ، والمعتكفين ، حتى لايشوبه لبس ، ولإضفاء الهيبة والطابع الديني والقدسية فقد ساق كاتب هذا الإعلان الوثائقي مؤكدات من القرآن الكريم ، وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ، وذلك لتدعيم صيغة الوقف بعدم الإبدال ، أو الاستبدال ، أو التغيير ، أو المحو ، أو الاقتطاع من حقه وحقوقه ، أو الجور على حده وحدوده .

وقد دللت نصوص المصادر التاريخية على الحرص على أوقاف ذلك الجامع ، وذلك من قبل أهل الحكم والسلطان حيث نجد ان من يتولون شئونه أمراء مماليك على درجة عالية من السلم الوظيفي فنجد اميرى مجلس السلطان المملوكي (قطلوبغا البدرى – الطنبغا) السلطاني) يقومان بمباشرة أوقاف ذلك الجامع الكبير.

وإذا كانت أوقاف جامع الكوندكى (الكبير) قد تأثرت بعوامل سياسية وحربية واقتصادية واجتماعية من قلاقل وفتن وأوبئة مرت بدولة المماليك فان ذلك كان له صداه فى مستويات ريع تلك الأوقاف التي سرعان ما كانت تحظى برعاية سلاطين وأمراء الدولة المملوكية ، وخاصة فى الفترة المملوكية الجركسية .

- الفترة المملوكية الجركسية :

استمر ريع الوقف (عرصة الغلال) مع الأوقاف الأخرى الموقوفة على الجامع سارياً فى الفترة المملوكية الجركسية حيث عثرنا على وثيقة هامة لأوقاف الأمير يحيى الاستادار – التي نوهنا عنها آنفاً – تتضمن من ضمن أوقافه أوقاف ذلك الجامع ، وهى وثيقة على درجة كبيرة من الأهمية وبياناتها كالتالي :

- الحجة رقم : (١١٠)[٦٢]
- مكانها: دار الوثائق القومية.
- تاريخها: ٦ صفر سنة ٨٥٥هـ / أوقاف.
- المتصرف: (الواقف) الأمير يحيى أمير استادار ملك الأمراء بالوجهين القبلي والبحري .
- الأوقاف: في القاهرة ، وسمنود ، والمحلة الكبرى ، وفارسكور .

(٦٢) انظر عن أوقاف الجامع في الفترة المملوكية الجركسية الملحق الوثائقي رقم (١)

- أنواعها: (أراضى رزقه ، واهراء ، وعرصة غلال) .

أما ما يختص بأوقاف الجامع الكبير (الكوندكى) بفارسكور فهي :

(١) عرصة الغلال المذكورة فى المرسوم المثبت أعلى محراب الجامع المذكور ، وتقع تلك العرصة كحد غربي لذلك الجامع .

(٢)حمام كاين باراضي بفارسكور كحد قبلي (جنوبي) للجامع ذاته .

(٣) حانوتان بظاهر الحمام المذكورة.

(٤) أراضى تعرف برزقة الجامع ، وأراضى أخرى فضاء فاصلة بين الجامع والحمام .

(٥) الهرى (جمعها اهراء) من الجانب الشرقي للجامع .

وهذا ما يبينه النص الوثائقي التالي للأوقاف المذكورة على الجامع الكبير من عمائر صحية ، ومائية وهرى ، وعرصة غلال ، وأراضى رزقه وسوف نسرد لكل من ذلك كما نصت الوثيقة :

(أ) العمائر الصحية والمائية: (الحمام والساقية)" الوصف الوثائقي" :

- " وجميع بنا الحمام الكاين بأراضي ناحية فارسكور تجاه جامع الخطبة الغربي - " الكوندكى وما هو من حقوقها المشتمل على باب مقنطر[٦٣] يفتح بابه شرقيا يغلق عليه فردة باب يدخل منه إلى "

- " مجاز[٦٤] يتوصل منه الى باب ثاني مقنطر يدخل منه إلى مسلخ مفروش بالبلاط به فسقية برسم الماء البارد بها "

- " أربعة أعمدة رخاما وبه أيضا أربعة أواوين مسبل ذلك جميعه بالبياض ثم إلى باب مقنطر ثالث يدخل "

-" منه إلى مجاز مفروش بالبلاط به على يسرة الداخل خلوة ومرحاض مطوي ذلك بالآجر ثم الى باب مقنطر "

-" يدخل منه إلى بيت أول به حوض للبارد وحوض للسخن مفروش بالبلاط الكدان[٦٥] مسبل بالبياض ثم الى باب مقنطر "

---

(٦٣) باب مقنطر: يطلق على الفتحة ذات العقد مهما كان نوعه(نصف دائري – مدبب – مدائني – حدوة فرس) . محمد مصطفى نجيب : مدرسة أمير كبير وملحقاتها – دراسة أثرية – معمارية ، دكتوراه ، كلية الآثار – جامعة القاهرة ، سنة ١٩٧٠م (الملحق الوثائقي) ، ص١٢٩-١٣٠

(٦٤) مجاز : يقصد به ممر يسلك منه من مكان إلى مكان ، وقد يكون مسقفاً او كشفاً ، محمد محمد آمين وليلى على إبراهيم : المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية (٦٤٨هـ - ٩٢٣هـ / ١٢٥٠م – ١٥١٧م) ، دار النشر الجامعة الأمريكية ، القاهرة ، سنة ١٩٩٠م ، صـ٩٩ .

(٦٥) البلاط الكدان : نوع من البلاط يتخذ من الأحجار الجيرية وهى على ثلاثة أنواع (الأبيض ، والأصفر والرمادي ، وينحت على شكل مستطيل تتراوح أبعاده باختلاف المكان المراد

-" يدخل منه إلى بيت الحرارة وبه أربعة أواوين وأربعة أحواض وجرن مفروش ذلك بالبلاط وبه ثلاث خلاوى "
-" وطهيران مفروش أيضا بالبلاط مسبل الجدر بالبياض[٦٦] وبظاهر هذا الحمام المذكور حانوتان من حقوق ذلك "
-" وذات المستوقد والقدور الرصاص وألبير الما (ء) المعين والساقية [٦٧] الخشب المركبة على فوهتها المكملة العدة الصالحة"
-" للإدارة والغزوذات [٦٨] الكاينة خلف الحمام المذكورة على ارض الجامع المذكور من الجهة الغربية "
-" بشاطئ النيل والمنافع....."

(ب) العمائر التجارية وأراضى زراعية:

حرص مباشرو أوقاف الجامع الكبير(الكوندكى) على أصولها الأولى التي أوقفت عليه منذ الفترة المملوكية البحرية ، بل أكدوا ذلك الحرص المرة تلو المرة ليتواصل دورها العمراني والمعماري لاستجلاب الريع والانتفاع ، ولهذا رأينا كاتب وثيقة أوقاف الأمير يحيى الاستادار يؤكد تلك الصفة الوقفية لموقوفات ذلك الجامع .

فنجد العمائر التجارية تشمل إلى جانب عرصة الغلال القديمة والفضاء الذي كان حق من حقوقها برسو السفن المحملة بغلال وحبوب من مصر ، ومن ثم كان لابد من وجود

تبليطه (فرشه) وسمك الحجر ما بين ٣:٦سم، محمد مصطف : مدرسة أمير كبير ، صـ١٣٠ – ١٣٤

(٦٦) مسبل الجدر بالبياض : يستخدم هذا اللفظ لوصف الجدران والحوائط بانها مسبلة بالبياض ، والمقصود ان الحائط مغشى بالملأط اى (البياض) ، ولهذا اللفظ مترادفات عند الصناعه منها (ملبس ، منكس ، مستور) ، محمد محمد أمين وليلى على إبراهيم : المصطلحات المعمارية ، صـ١٠٥ .

(٦٧) الساقية : آلة قديمة عرفها الفلاح منذ وقت مبكر ، وتتكون الساقية من : التابوت الدائري المفرغ الذي يحمل الماء من البئر ، والسهم والجايزة ، والترس الكبير ، والترس الصغير ، والناب (الناف) ، وقد استخدمت مكونات الساقية ماعدا التابوت الدائري المفرغ مع إضافة عدد وآلات اخرى فى مضارب الأرز ، ومعاصر قصب السكر ، ومعاصر الزيوت ، وغيرها من آلات الزراعة كالمحراث والنورج . س . ب . جيرار الأحوال الزراعية في مصر في أثناء حملة نابليون بونابرت ، ترجمة يوسف نحاس وخليل مطران ، الجمعية الزراعية الملكية، القاهرة ، سنة ١٩٤٢ م،ص١٦ .

(٦٨) الغروذات او الغرود : جمع غرد : وهو نوع من الغاب القصير يستخدم كثيراً فى العمارة المملوكية فى التسقيف فيرد فى الوثائق "سقف جمالون غرد " او "ساتر من الغرود "،كما يستخدم أيضا فى داخل الحوائط الفاصلة بين الوحدات السكنية ، وأيضا فى بناء الوحدات الملحقة بالمباني مثل الأخصاص والزرايب وغيرها. محمد محمد امين وليلى على إبراهيم : المصطلحات المعمارية ، صـ٨٣ .

"الهرى " التي أشارت إليها الوثيقة باعتبارها مخزن للغلال فكان التلازم المهني التجاري حيث ساحل النيل الواقع عليه مدينة فارسكور العريقة .

واهم ما يميز هذا التلازم الحرفي والمهني تجارياً وجود حانوتان بظاهر الحمام العامة حيث التوافد البشرى من جهة والتوطن السكاني من جهة أخرى مما يعطى الانطباع للعمران الحضري والاقتصادي معاً ، ويدلل على إثراء ريع الوقف ، وهذا الثراء يتأتى بوجود أراضى رزقة التي كانت تزرع بالمحاصيل والغلات اللازمة للاستهلاك ، ويؤكد هذا الجانب، التلازم المذكور مما يعطى استمرارية الدور الحضاري للوقف وتواصل الدور الديني والثقافي للجامع كمنشاة دينية وتعليمية أيضاً ، والنص الوثائقي التالي يوجز جانب العمران التجاري والزراعي للمنشآت التجارية والأراضي الزراعية السابق ذكرها :

-" ..... الحد القبلي إلى الأرض الفاصلة بينها (اى الحمام) وبين الجامع المذكور والحد البحري ينتهي إلى "

" ارض تعرف برزقة الجامع المذكور والشرقي إلى الهرى [٦٩] الذي هناك

"والحد الغربي إلى الفضاء الذي ذكر انه "

"-"من حقوق العرصة[٧٠] القديمة....."

وحظي الجامع الكبير بفارسكور وأوقافه برعاية وعناية سلاطين المماليك – كما اشرنا – فكان ذلك الجامع محط أنظار هؤلاء السلاطين ، فقد قام السلطان أبو النصر الاشرف قايتباي المحمودى بزيارة فارسكور ودمياط ، وصلى صلاة العيد بذلك الجامع ، وكان قاضى القضاة هو الأمام في الصلاة ، وعيد السلطان بفارسكور ، ممن راعوا الجامع وأوقافه ولاة فارسكور ودمياط في فترة حكم السلطان منهم : جقمق الظاهري سنة ٨٧٤ هـ /سنة١٤٦٩، ويشبك قرقماش الاشرف سنة ٧٨٩ هـ /سنة١٤٧٤ م ، وشادبك الأشقر الظاهري سنة ٨٨٨هـ -٨٩٤ هـ /سنة١٤٨٣ م -١٤٨٨ م، وفارس المنصورى سنة ٨٩٤ هـ /١٤٨٨ م

ولهذا دلالته الحضارية حيث وفرة العمران والعمارة فى فارسكور ودمياط على السواء ، وكان الترميم والتجديد من نصيب الجامع الكبير (الكوندكى) حيث زاد ريع أوقافه ،

---

(٦٩) الهرى جمعها أهراء : وتعنى الاهراء متاع البيت ، والاهراء السلطانية هي الأماكن التي تخزن بها الغلال والاتبان الخاصة بالسلطان وهى مثل الشون ، غير أنها توضع بها الغلال للطوارئ الاقتصادية ، والشون التي هي عبارة عن مخازن أو مساحات يلفها سور ، ويوضع بها ما يستهلك ، القلقشندى ،(أبو العباس احمد بن على –ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م) : صبح الاعشي في صناعة الإنشاء ، دار الكتب المصرية ، سنة ١٣٢٢ هـ /سنة ١٩١٤ م، ج٤ ، ص٣٣

(٧٠) العرصة (العرصة) : الفضاء الواسع وسط الدار ، اما العراض فهو الفضاء الواسع بين الدور والمنازل ، والعرصة هنا تعنى الساحة الواسعة لتجميع الغلال والحبوب وتخزينها لنقلها بالسفن والمراكب ، وكان يجبي عليها مكوس (ضرائب) .

وإلحاق العديد من المنافع واللواحق ، فقد الحق به سقيفة[٧١] اتخذت كممر يمتد من المنشآت المجاورة له لتأكيد تبعيتها للجامع وفقاً ،وللناس كطريق منفعة وذلك بعد زيارة قايتباي لفارسكور ، وصلاته العيد بذلك الجامع ، بالإضافة إلى الاهتمام بأراضي الرزقة وإنتاجها الزراعي ، وظل هذا الأمر حتى نهاية فترة حكم السلطان الغوري ، وتولية السلطان العادل طومان باى حيث عين الأمير "إينال خازندار" احد الأمراء العشراوات نائباً على دمياط ، إلا أن الأمر صار بيد العثمانيين الذين هزموا ذلك السلطان فى موقعة الريدانية عام ٩٢٣هـ /١٥١٧ م ، وانتهى حكمه بشنقه على باب زويله ، ودخول العثمانيين مصر ، وصارت بذلك ولاية عثمانية

ثانيا : أوقاف الجامع فى العصر العثماني :

كانت فارسكور – كما اشرنا تتبع عمل الدقهلية والمرتاحية وذلك ضمن مائة وأربع عشرة ناحية لذلك العمل [٧٢] طبقاً للروك الناصري ، وكانت فارسكور ضمن إقطاع الأمير كوندك ، ثم الأمير قطلوبغا البدرى ، فالطنبغا السلطاني من بعده فى الفترة المملوكية البحرية ، فالأمير يحيى الاستادار ، وغيره من الأمراء نواب دمياط فى الفترة المملوكية الجركسية حتى دخول العثمانيين مصر كما سبق القول

ولعظم الأوقاف المملوكية ، وخشية حدوث قلاقل فى بداية عهد السلطان العثماني سليم الأول فقد اصدر مرسومه فى ٢٤ ربيع الأخر سنة ٩٢٣ هـ / ١٥١٧ م (مرسوم شريف) إلى الكشاف والمباشرين وولاة الأمور والشادين " بعدم التعرض لجهات أوقاف الجوامع والمدارس والمساجد والزوايا والربط والمعابد وأنواع البر والقربات وجهات الخير والصدقات [٧٣]

وحينما أصبحت فارسكور – بموجب قانون نامه سليمان– ولاية من ضمن ولايات الوجه البحري [٧٤] فقد صار لها كاشف من أمراء المماليك له حق مباشرة أمور الجسور ، والأراضي الزراعية والري ، وفض المنازعات ، والأمن ، وتحصيل مال الميرى ، وضبط الأوقاف المرصدة على المنشآت الدينية ، والخيرية ، والمدنية

---

(٧١) السقيفة : تعنى كل سقف يسقف به طريق او ممر ، ويطلق أيضا على الصفة التي لها سقف ٠ محمد محمد أمين وليلى على إبراهيم : المصطلحات المعمارية ، ص٦٥

(٧٢) ابن اياس : وقائع الدهور ، ق٢ ، ج٥ ،ص١٦١ -١٦٢

(٧٣) المصدر نفسه ، الجزء نفسه، صـ١٩٤ ، دار الوثائق : مرسوم سليم بالمحافظة على الأوقاف ، روز نامة ، ورقة (١) (دون رقم)، دار المحفوظات : مخزن (١) ، عيون من ١-٩ دفاتر التزام الوجه البحري من رقم (٢)

(٧٤) قانون نامة مصر : الذي اصدره السلطان القانوني لحكم مصر) ، ترجمه وعلق عليه دكتور / أحمد فؤاد متولي ، صـ ٢٩ ، وما بعدها

وقد سجلت أوقاف الجامع الكبير الكوندكى " ما تحصل من ريع تلك الأوقاف في أول غرة شهر محرم حتى غرة شهر ذي الحجة عام ١١٨٩ هـ /١٧٧٥م بعلم ناظر الوقف الشيخ على بن المرحوم محمد الخمُس ما مجمله ثلاثين ألف وثمانمائة وخمسة عشر نصف فضة

-" صورة قايمة مشمولة بامضى مولانا أفندي المشار إليه " –
-" وتضمنت هذه القايمة علم ما تحصل من ربع وقف الكوندكى الكاين بمدينة"
-" فارسكور من أجرة المسقفات والساحات وغير ذلك مدة سنة " .
-" كاملة أولها غرة شهر محرم وآخرها يوم تاريخه أدناه وبيان ما صرف من ذلك"
-" لأرباب الوظائف والشعاير بالجامع المذكور وفى الاثمان والاخراجات " .
-" والعمارة والمرمة ببعض أعيان الوقف المذكور في السنة المذكورة وما هو "
-" متأخر على جهة الوقف المذكور حسب إخبار الشيخ الفاضل على ابن "
-" المرحوم محمد الخمُس من أهالي جرباص [٧٥] الناظر على الجامع ووقفه "
-" المذكورين على الحكم والتفصيل الآتي بيانه فيه تحريرا فى غاية شهر ذي الحجة " .
-" من شهور سنة تسع وثمانين ومايه وألف "

والبروتوكول الافتتاحي لمادة الوثيقة لمتحصل ريع الوقف تتضمن :

* ريع الوقف في سنة وما صرف على شئون الجامع من عمارة ومرمات له ولأوقافه حتى يتواصل دورهما الحضاري .
* تضمنت المادة اسم ناظر الجامع ووقفه الشيخ على بن محمد الخمُس من أهالي جرباص
* تعرضت الوثيقة للمسقفات اى الأماكن المحدودة بحدود ، وذات حقوق ، والأرض الفضاء المستغلة وقفاً وغلة واستغلالاً . (الساحات).

وقد أوردت لنا نصوص قائمة الوثيقة فى السنة المذكورة [٧٦]– بعد بروتوكولها المذكور– العديد من المنشآت التجارية ، والصناعية ، والمدنية الموقوفة على الجامع موضوع دراستنا[٧٧] ، والتي لعبت دوراً هاماً فى الحياة الاقتصادية ، والاجتماعية فى فارسكور خاصة ، ودمياط عامة [٧٨]

---

(٧٥) شرباص : هى من القرى القديمة وردت فى قوانين الدواوين لابن مماتي ، وفى تحفة الإرشاد من إعمال الدقهلية ، وفى التحفة من أعمال الدقهلية والمرتاحية ، ووردت فى الانتصار محرفة شبرا ماص ، وفى قوانين الدواوين شرباص ، وفى الخطط التوفيقية محرفة كذلك باسم شبرى باص والصواب اسمها الحالي ، محمد رمزي : القاموس الجغرافي ، ق٢ ، جـ١ ، صـ٢٤٣ .

(٧٦) عن البرتوكول الافتتاحي للوثيقة : أنظر الملحق الوثائقي رقم (أ٢)

(٧٧) دار الوثائق القومية : سجلات محكمة دمياط ، س٢٧٣ ، ص٨ ، م١٤ ، سنة ١١٨٩هـ

(٧٨) قام الباحث د. دانيال كريسيليوس بدراسة عنوانها " ملاحظات على أوقاف دمياط في أواخر القرن الثامن عشر " ضمن " أبحاث ندوة تاريخ مصر الاقتصادي والاجتماعي في العصر

فنجد تلك القائمة قد أكدت الأوقاف المملوكية المرصدة على الجامع " كعرصة الغلال ، والحمام ، والحوانيت ، وهرى الغلال " ، مما يدلل على حرص العثمانيين فى العناية بتلك الأوقاف ، وتحرى عمارتها وتجديدها، وتقدير ما يصرف عليها من النقود– بل رصدت لنا القائمة الوثائقية ذاتها منشآت أوقفت من جانب أمراء ومماليك وموسرين وعلية القوم فى العصر العثماني للصرف من ريعها على شئون الجامع حيث برهنت القائمة المذكورة أيضا على تقصى أحوال الأوقاف والجامع ، وذلك بعرض حسابات الأوقاف على القضاة من جانب النظار لاعتمادها ، وتحرى عمارة وتجديد تلك الأوقاف[٧٩] وسنعرض للعمائر الموقوفة على الجامع الكبير (الكوندكى) في العصر العثماني ، ودلالتها الحضارية .

(١) العمائر التجارية:

من خلال عرض الوثيقة لمتحصلات منشآت التجارة نجدنا نخرج بحصر هام لتلك المنشآت ذات الطابع الاقتصادي[٨٠] حيث شغلت طبوغرافية عمرانية واسعة لتبرهن على أنواع عديدة للنشاط التجاري من جهة ، وأنواع الغلال والحبوب الواردة على ساحل فارسكور ذات الإطلالة النهرية من جهة أخرى ، وتؤكد الطبوغرافية العمرانية الاقتصادية على نوع من الأنشطة السكانية التي تتمخض عن أسماء مهن وحرف تجارية وصناعية رئيسية وهامشية ، وبالنظر إلى الحصر التالي تتأكد الصياغة الحضارية لتلك المنشآت :

عدد

١ عرصة الغلال .
٢ وكالة أحداهما وكالة بعرصة الغلال والكيالة ، والأخرى وكالة الأرز
١٣ حاصل
١٧ حانوت.
١٢ مصطبة.
٨ ساحات.

العثماني -١٥١٧م – ١٧٩٨م " نشر هذا البحث فى مجلة كلية الآداب – (عدد خاص) – جامعة القاهرة عام ١٩٩٣م ، مركز النشر لجامعة القاهرة سنة ١٩٩٣م ، وقد أشار الى العجز الذي انتاب ريع ومتحصلات أوقاف جامع الكوندكى بفارسكور خلال سنتى ١١٨٨هـ / ١١٨٩هـ حيث بلغ سنة ١١٨٨هـ متحصل أوقاف الجامع المذكور ٣١,٤٧٥ نصف فضة ، بينما فى سنة ١١٨٩هـ بلغ ٣٠,٨١٥نصف فضة (جدول ١) / أوقاف خيرية ، للبحث المذكور ، صـ١٧١ للدكتور دانيال كريسيليوس .

(٧٩) دار الوثائق القومية : محكمة المنصورة : س١ ، صـ٦٧ ، م٧٠ ، سنة ١٠٥٤هـ .

(٨٠) محكمة المنصورة :س ١، ص٢٨٧ ،م ٧٢٧ سنة ١٠٥٥هـ

وهذا العدد يؤكد صيغة علاقة اقتران عمراني بين الوكالتين والحواصل من جهة ، والحوانيت المنتشرة كأماكن أقامة حرفية ومهنية وتصريف تجارى من جهة أخرى ، وزاد الاقتران العمراني بوجود مصاطب، ووزانين، وساحات مما يدلل على التكاثف التجاري ووفرة الوارد ، وإذا كان د. دانيال كريسيليوس قد رصد من خلال حصر المتحصلات لريع أوقاف جامع الكوندكى حالة تدنى ذلك الريع فيما بين سنتى ١١٨٨هـ ، ١١٨٩هـ بمعدل عجز سنة ١١٨٨هـ بنسبة ١٣٤% حيث ان المنصرف ٤٢,٠٧٥ نصف فضة، والريع ٣١,٤٧٥ نصف فضة ، بينما معدل العجز سنة ١١٨٩هـ بنسبة ١٠٣% لكون المنصرف ٣١,٨٥٠ نصف فضة ، اما الريع فبلغ ٣٠,٨١٥ نصف فضة[٨١]، فان ذلك قد يكون راجع إلى عدم حسن ودقة مباشرة الوقف من جانب ناظر وقفه السابق الشيخ على البناوى بدليل انخفاض نسبة العجز بمقدار ٣٣% في عام ١١٨٩هـ ، وذلك بتولي ناظر الوقف الشيخ على بن محمد الخمس عوضاً عن الشيخ على البناوى[٨٢] السابق ونجد ان ريع العمائر السابقة من متحصلات حق استغلال بالإيجارات من قبل مباشر الوقف الشيخ شمس الدين محمد العسيلي[٨٣] ، والمؤذنين بالجامع المذكور ، أو بعض الحرفيين مثل الكيالين والوزانين ، والعطارين ، والزياتين ، والبنانين ، والفطايريين ، والقهوجية ، والدخاخنية[٨٤]، وهى حرف ومهن منها ما هو خدمي/ ديني[٨٥]، ومنها ما هو حرفي تجارى أو صناعي ، مما يتصل بالنشاط التجاري المقترن بعمائر التجارة ، أو ما يتصل بمتطلبات الحياة اليومية ، وهذا يعطى دلالة التلازم في العمران البشرى ، والحضري الاقتصادي .

وتأكد هذا التلازم كدلالة حضارية – فى العمران البشرى والحضري الاقتصادي في استمرارية متحصلات ريع الأوقاف (المنشآت التجارية) ، وهذا ما نراه من حرص الناظر على ذلك من خلال القائمة الوثائقية لعام ١١٩٠هـ/ ١٧٧٦م الذي يبدأ من غاية جمادى ثاني حتى سادس عشر شعبان ، ومهما يكن من أمر النسبة التي سجلها الوقف الا ان الدلالة تكمن فى ضرورة الدفع بتواصل الدور الديني والثقافي للجامع بطبوغرافيته الدينية المؤكدة ، وذلك باستمرارية معاليم أرباب الوظائف ، والتعليم ، والخدمة بالجامع ومرافقه ومنافعه[٨٦] ، ولا شك ان ارض رزقة الجامع لها دور فى ذلك[٨٧] أيضا لحرص

(٨١) دانيال كريسيليوس : ملاحظات على أوقاف دمياط (جدول ١) من بحثه صـ١٧١
(٨٢) دار الوثائق القومية محكمة دمياط : س٢٧٣ ، ص٩ ، م١٥ ، سنة ١١٨٩هـ
(٨٣) محكمة دمياط : س٢٧٧ ، صـ١٨٩ ، م٢٤٤ ، سنة ١١٩٠هـ
(٨٤) محكمة دمياط : س٢٧٣ ، ص٩ ، م١٥ ، سنة ١١٨٩هـ .
(٨٥) أرشيف الشهر العقاري : محكمة الباب العالي ، س٨ ، ص١٤ ، م٤١ ،
(٨٦) محكمة دمياط : س٢٧٧ ، ص١٨٩ ، م٢٤٤ ، سنة ١١٩٠هـ .
(٨٧) الاجهورى ، (على بن محمد) : رسالة في المغارسة وأحكامها ، دار الكتب المصرية (فقه مالك) ، فقه ، رقم ٣٦ (ميكروفيلم).

أهل الحكم على ذلك ومنهم والى فارسكور الأمير "محمد كاشف" ، والأمير" حسن تابع إسماعيل أغا الوالي"

(٢) العمائر الصناعية:

دعت الحاجة إلى وجود طبوغرافية صناعية لإنتاج وتدبير ما يلزم متطلبات الحياة اليومية ، أو شئون الجامع الكبير باعتباره منشأة دينية وكمحور عمران لما حوله من ظواهر وتنظيمات عمرانية فقد أوردت لنا الوثيقتان (أحداهما بتاريخ ١١٨٩هـ / والأخرى سنة ١١٩٠هـ) السابقتان قائمتين لمتحصلات أجرة المسقفات والساحات فى السنتين المذكورتين ، كمنشآت صناعية دون تفصيل لعناصرها المعمارية شأنها شأن المنشآت التجارية التي عرضنا لها .

فنجد من المنشآت الصناعية

*- إشارة إلى متحصل تعبية الزيت الحار بفارسكور " بالوثيقة المؤرخة سنة ١١٨٩هـ/سنة ١٧٧٥هـ" مما يدلل على وجود معاصر للزيت الحار بفارسكور يصنع من بذرة الفجل[٨٨]، بالإضافة إلى استخراج الزيت من الزيتون ولسمسم ، والكتان وايضاً من اللفت[٨٩] ، وذلك للإضاءة وتعمير المصابيح فى المساجد والجوامع ، أو للطعام ، ومن ثم دعت الضرورة إلى وجود مثل تلك الصناعة لإضاءة الجوامع ، والدور ، والحوانيت ، وغير ذلك من العمائر ، ولتلبية احتياجات الناس من أصحاب المعايش من الأجراء والمهنيين وغيرهم من خلال أصحاب المعاصر أو حوانيتهم حيث احتفظت الوثيقة باسم الحاج مصطفى الزيات [٩٠]المتسبب فى بيع الزيت الحار وصناعته، حيث كان له حانوت ذي أرضية محكمة التبليط ، وحيطانه مؤزرة بالجبس والجير ، نظيف دافئ لوضع الخوابى المحتوية على عبوات الزيت ، وكذلك اوانى معدة لتعبية الزيت الحار، حيث وجود حرفة السراج لإسراج المصابيح فقد أوردت الوثيقة اسم على السراج ساكن احد الحوانيت الوقف [٩١]

*-كما أشارت الوثيقة نفسها إلى متحصل المدق ، والقهوة واقترن ذلك المدق بوجود حرفة القهوجي مما يدلل على انه خاص بدق البن [٩٢]" حبوب القهوة " بدلالة ذكر الوثيقة

---

(٨٨) كان يزرع الفجل فى جميع شهور السنة ، ويستخرج منه زيت المصابيح ،ابن مماتى : قوانين الدواوين ، ص٢٦٩

(٨٩) يزرع اللفت فى شهور ابيب ومسرى وتوت وبابه من الشهور القبطية ، ويجمع بعد أربعين يوماً من زراعته ، ويستخدم فى استخراج زيت المصابيح، أبن مماتي : المصدر نفسه ، ص٢٦٩ -٢٧٠

(٩٠) محكمة دمياط : س٢٧٣ ، ص٨ ، م١٥ ، سنة ١١٨٩ هـ

(٩١) محكمة دمياط : س٢٧٣ ، ص٨ ،م١٥ ،سنة ١١٨٩ هـ

(٩٢) محكمة دمياط : س٢٧٧، ص١٨٩ ، م٢٤٤ ، سنة ١١٩٠ هـ ، عرف البن فى مصر حوالي ٩٣١ هـ /١٥٢٥ م محمد أمين سامي :تقويم النيل ، مطبعة دار الكتب سنة ١٣٤٦ هـ /سنة ١٩٢٨ م ،ج٢ ، ص١٧

لحانوتين سكن كل من : الحاج إبراهيم القهوجي ، واحمد القهوجي ووجود قهوة السيد / عبد الوهاب بساحة حاملة لبناء تلك القهوة التي كانت تجلب من مدق الحاج حسن ساكن احد الحوانيت بالوقف المذكور .

* - ونجد الاقتران بين دويرات (جمع دارة) ووكالتي الغلال والأرز الشعير ، وهى مضارب الأرز ، وأماكن تجميع الأقماح أو الحبوب الأخرى حيث تستخدم أيضاً في الكيل بالأردب أو الوزن بموازين القبان ، ومن الوثيقة نجد المصاطب لذلك والتي تستخدم من قبل الكيالة (الكيالين) والوزانة ، وقد جمعت تلك المنشآت صياغة تجارية صناعية فى تجارات الاقماح والحبوب والأرز بعد فصل الأتبان والقش من ذلك كله ، وتأتى مرحلة تبييض الأرز ، وتعبئته فى جوالات للاتجار ، كما استخدمت الدارات (الدويرات) كمضارب فى غربلة بذور الزيت الحار وبذور الزيت الحلو ، اما الساحات فكانت لتجميع الاقماح والحبوب بعد فصلها من الأتبان ، والأرز بعد فصله من القش ، وبعد ان يتم الاكتيال يبدأ حملها إلى الوكالتين الخاصتين بالغلال والأرز استعداداً للتصدير أو الاستهلاك المحلى حيث وقوع فارسكور على الشاطئ الشرقي للنيل ورسو المراكب والسفن أمام ذلك الشاطئ ، ولقرب فارسكور من ميناء دمياط ذلك الثغر النيلي الخارجي الهام ،مما أدى ذلك إلى إثراء المنشآت التجارية والصناعية بالوارد من المواد التجارية من حبوب وغلال، وأخشاب. وتبغ لصناعة الدخان[٩٣]، حيث كانت تجارية رائجة من قبل الدخاخنية ، لكون ورود اسم عيسى الدخاخنى [٩٤] المتسبب فى تجارة وصناعة التبغ (الدخان)، والذي كان مستأجرا لأحد مصاطب الوقف.

والى جانب المواد التجارية نجد تجارة الألبان التي استلزمت وجود دواليب عمل الأجبان والألبان والزبادى كصناعة غذائية[٩٥] ، تقوم بتلبية الحياة اليومية ، بالإضافة إلى عمل الحلوى للتوسعة فى شهر رمضان، والأعياد، والمواسم مثل المولد النبوي الشريف ، وقد ورد اسم شلبي اللبان المتسبب فى تجارة وصناعة الألبان [٩٦] وغيره ، بالإضافة إلى ورود اسم صانع الفطائر الحاج حسن الفطايرى [٩٧]، وكانت صناعة الأخباز من الحبوب كالقمح ، والذرة وغير ذلك رائجة بدلالة وجود المحاصيل اللازمة لعمل جامكيات لأرباب الوظائف والشعاير لمواصلة دور الجامع كمؤسسة دينية تعليمية ثقافية .

---

(٩٣) عرف استعمال الدخان فى مصر حوالى سنة ١٠١٠ هـ /١٦٠١ م ٠ أمين سامي : تقويم النيل ، ج٢ ،ص٣٧

(٩٤) محكمة دمياط : س٢٧٣ ،ص٨ ، م١٥ ، سنة ١١٨٩ هـ

(٩٥) محكمة دمياط : س٢٧٧ ،ص١٨٩ ، م٢٤٤، سنة ١١٩٠هـ

(٩٦) الوثيقة السابقة ٠

(٩٧) الوثيقة نفسها

(٩٨) محكمة دمياط : ٢٧٣ ،ص ٨ ،م ١٥ سنة ١١٨٩ هـ

وكانت صناعة العطور وورود أعشابه من الأهمية بمكان للتعطير وتبخير آبار المياه ، والجامع فى الصلوات ، والصلوات الجامعة ، والأعياد، والمواسم ، والمناسبات ، بالإضافة إلى ضرورة المواد العطرية لزوم الاجتماعيات فى دور ومنازل الأمراء ،والحكام، والموسرين ،ووجهاء التجار ، والأعيان ، وقد قام عمر العطار [٩٨]المتسبب فى العطارة وصناعتها باستئجار حانوت فخم من حوانيت وقف الجامع لممارسة عمله وصناعته لقد كان لموقع وموضع فارسكور على النيل من الأهمية بمكان زراعياً وتجارياً وصناعياً حيث إتاحة وجود المواد الخام ، أو ورودها من أنحاء مصر ، أو استيرادها عبر ميناء دمياط من موانى الشام واوربا ، ثم تصديرها ، أو استهلاكها محلياً .

(٣) العمائر المدنية :

(ا) الاستغلال السكنى للعمائر التجارية:

* ونجد صفة التلازم العمراني الحرفي مقترنة باستغلال الحوانيت التي إما تبنى أسفل المباني ، أو كوحدات مستقلة – كسكن وبيت داخل النطاق التجاري (الوكالات – الأسواق) كتوزيع عمراني رأسي دلالة اكتظاظ العمران ووفرة العمارة من جهة واستغلال كلما أمكن من عمارة لحيوية المكان وأهميته موقعاً وموضعاً ، وهذا ما يؤكده أيضا استغلال الحواصل للتخزين، وللسكن أيضا ترديداً لما كان سائداً في الأحياء التجارية بالقاهرة وضواحيها سواء بالإقامة المؤقتة المرتبطة بالمواسم ، أو بالإقامة الدائمة لدوام التجارات الهامة ، أو لوجود تجارات أخرى مرتبطة بالنشاط الزراعي للمحاصيل كتجارة الجملة ، أو التجزئة ، أو لوجود تجارات متناثرة خلال التنظيمات العمرانية، أو تجارات عبر الطرق اى بطول ساحل فارسكور ، هذا عن الاستغلال السكنى النوعي بالوكالات ، أو الحواصل ، أو الحوانيت (عمران حضري متكاثف) بؤرة ومحور تجمعه الجامع الكبير (الكوندكى) حيث الدور والقاعات أيضاً

(ب) الدور والقاعات :

أوردت الوثيقة وجود قاعة سكن يوسف الحداد[٩٩] ومن البيوت بيت سكن الحاج إبراهيم شيخ القهوجية ، والمباشر لقهوة جوربجى الموقوفة على الجامع من قبل مصطفى جوربجى ارنؤط[١٠٠] إلى جانب قهوته ، وكذلك بيت السندروسي ، وبيت الانبابى ، وكذلك بيت الأمير رضوان بك [١٠١]الذي قام ببنائه وأوقفه على الجامع الكبير الكوندكى ذلك الأمير المعمار الذي تعددت عمائره

---

(٩٩) محكمة دمياط : س٢٨٢ ،ص٢٩ ، م١٥ ،سنة ١١٩٥ هـ

(١٠٠) محكمة دمياط : س٢٧٣ ، ص١١٩ ،م١٢٠ ،سنة ١١٨٨ هـ

(١٠١) محكمة دمياط : س٢٧٣، ص٨ ، م١٥ ، سنة ١١٨٩هـ ، س٢٧٧ ، م ٢٤٤، سنة١١٩٠ هـ

فى القاهرة وفارسكور ودمياط ، فقد شارك فى الأحداث السياسية والحربية حيث كان أحد المماليك الفقارية الذين كانوا في صراع مع المماليك القاسمية وتولى أمارة الحج عدة سنين وكان خيراً ديناً ، وأوقف تلك الدار على الجامع ، ومات عقب ذلك سنة ١٠٦٥هـ/١٦٥٥م [١٠٢]

وكانت تلك القاعات والدور لها دلاله حضارية في المشاركة بالطبوغرافية السكنية فى العمران المدني ، وتعطي انطباعاً عن الأحول الاجتماعية ، ومدى دلالة التواصل العمراني من خلال إدرار الريع مع جهة ، واستغلال دور الأمراء في صياغة المعايشة بترميمها وتجديدها كوقف خيري لضمان سريان المتحصل من جهة أخرى ، ليتواصل الدور الديني والثقافي للجامع.

(جـ) المرافق العامة :

تعتبر ظاهرة الارتفاق دلالة التمدن الحضري في المدن الإسلامية فإطلالة فارسكور على النيل سهل أمر الارتفاق منه وذلك بنقل المياه منه إلي المنشآت على ظهور الدواب أو بمليء الآبار اتقاءاً لوقت انخفاض منسوب النيل ، أو استعداداً لطوارئ الحريق ، ومن هنا كان تنظيف البئر وإعادة ملئه مرة أخرى، وكذلك المداومة بالكشف على نجارة السواقي بواسطة نجارين متخصصين واستمرارية البيطرة لأثوارها وتغذيتها بالعلف، وتخصيص ريع المتحصل لذلك لقد أورد كاتب قائم المتحصلات من أوقاف الجامع المذكورة مسلسل هام للمرمات والاثمان والأجور والكلف من تلك المتحصلات. لترميم وتجديد وتعمير الموقوفات ومرافقها والقائمين على تلك الأعمال [١٠٣] لتعطى ثمرة التواصل لطبوغرافيات دينية ثقافية اقتصادية اجتماعية صحية ليتواصل الدور المنوط للجامع الكبير (الكوندكي) [١٠٤]

المبحث الثالث :

مقومات تواصل الدلالات الحضارية والعمرانية للجامع و أوقافه:

من عرضنا للدلالات الحضارية والعمرانية وأوقافه أنه لضرورة التواصل الديني والثقافي للجامع ، ولاستمرار وظائف أوقافه ، والحفاظ على أصولها قائمة لدواعي سريان متحصلان ريعه ، كان لابد من وجود مقومات سياسية ودينية وإدارية لمباشرة وضبط أمورها وسنعرض لتلك المقومات:

---

(١٠٢) للمزيد عن الفقارية والقاسمية ودور رضوان بك في ذلك ، انظر الجبرتي (عبد الرحمن بن حسن)، عجائب الآثار في التراجم والأخبار بالقاهرة ، سنة ١٣٢٢هـ /سنة ١٩٠٤ م ، جـ٢ ،ص ٦

(١٠٣) محكمة دمياط : س ٢٧٧ ، ص ١٨٩ ، م ٢٤٤ ، سنة ١١٩٠هـ ، س ٢٨٢ ، ص ٥٩،م ١٨٤، ١١٩٥هـ .

(١٠٤) عن الأوقاف المعمارية : التجارية والصناعية ، والمدنية ، والمرافق العامة وغيرها ، أنظر الملحق الوثائقي رقم (٢ب) ، رقم (٣ أ،ب) .

أولاً: المقوم السياسي :

يتمثل هذا المقوم فى وجود سلطة من قبل سلاطين وأمراء المماليك للمباشرة ، فمنذ نشأة الطبوغرافية الدينية بوجود الجامع كمؤسسة دينية تعليمية ، نشأ وقفه من قبل الأمير الكوندكي الذي شيد ذلك الجامع بمرافقه ، ونوع من الوقف ما يدر متحصلات بصفة دائمة فكانت ارض الرزقة من جهة ، وعرصة الغلال من جهة أخرى

وتأكد المقوم السياسي بصيغة المرسوم السلطاني الذي استهلم صيغتة الأمير قطلوبغا البدرى من الوازع الخيري لتعضيد الوقف ،وتثبيته وصيرورته برفع المكوس عن عرصة الغلال و حبوبها من دافع كونه ديناً ورعاً، وسلطته كأمير مجلس ، وسار على منواله الأمير الطنبغا السلطاني أمير مجلس أيضا وهذا ما يسمى بالحراك الاجتماعي الصاعد في سلم جهاز الحكم [١٠٥] فلولا قوة شكيمة الأميرين ما استمر رفع المكوس، ومادام ريع الوقف، وما تواصل الدور الديني والعلمي للجامع .

ولعب الحراك الاجتماعي أموره في شخص الأمير يحيى الاستادار بألقابه، ونعوته في ضم طبوغرافيات تجارية وصحية ومرافق مائية ، والإبقاء على ارض رزقة الجامع ، وهذا الحراك زاد فى إطفاء صياغة عمرانية جديدة ، وذلك من قبل جهاز الحكم المملوكي ، الا هو السلطان قايتباي المحمودى (سنة ٨٧٢ هـ سنة ٩٠١هـ (سنة١٤٦٧م سنة١٤٩٥م) فى الصلاة بالجامع وإحداث إضافات عليه ، والتأكيد على ضرورة صيرورة الوقف ، والحفاظ عليه ومباشرته سواء من قبل ناظر الوقف ، أو من قبل الأمير المملوكي الذي تقع فارسكور من جملة أقطاعه [١٠٦] وسار هذا معمولاً به فى فترات الحكم الناصر محمد ابنه (سنة٩٠١ هـ سنة ٩٠٤ هـ) (سنة١٤٩٥ م سنة١٤٩٨ م)، والسلطان قنصوه الغوري (سنة٩٠٦هـ سنة٩٢٢ هـ) (سنة١٥٠٠ م سنة١٥١٦م) وابن اخيه السلطان طومان باى (سنة ٩٢٢هـ سنة٩٢٣ هـ) (سنة ١٥١٦م سنة ١٥١٧م).

وعندما صارت فارسكور ولاية من ولايات الوجه البحري في العصر العثماني ، وفى ضوء الأوقاف المملوكية وشانها في قانون نامة سليمان ، صار الحراك الاجتماعي صاعداً بدليل أن ما حصل من المال الميرى [١٠٧] من ولاية فارسكور سنة ١١١٨هـ سنة ١٧٠٦ م مبلغ ٠,٨٥٥,٨٧٢ بارة وفى عام سنة ١١٧٤هـ /سنة ١٧٦٠م مبلغ

(١٠٥) فتحى عثمان إسماعيل : درب سعادة منذ نشأته وحتى نهاية العصر العثماني ، دراسة أثرية - حضارية ، ماجستير (غير منشورة) سنة ١٩٩٥ ، كلية الآثار - جامعة القاهرة، صـ ٣٨٤

(١٠٦) للمزيد عن الإقطاع أنظر إبراهيم طرخان : النظم الإقطاعية فى الشرق الأوسط في العصور الوسطى ، دار الكاتب العربي القاهرة ، سنة ١٩٥٨م ص ٩٨ ، وما بعدها

(١٠٧) الميرى : هي الضريبة المقررة على الأرض في مصر العثمانية ، وكانت تسمى بالميرى القديم اى المقرر ، كان يضاف على الميرى زيادة تسمى المضاف إذا تحسنت الأرض، أحمد السعيد سليمان تأصيل ما ورد في الجبرتي من الدخيل ، دار المعارف (د. ت) ص ١٤١-١٤٢

١,٠٢١,٣٧٧ بارة [١٠٨] وكان يتولى أمر فارسكور كشاف ومن أهمهم الأمير محمد كاشف الذي سبق ذكره ،وكان الحراك الاجتماعي للكاشف مرهون بالأحوال السياسية التي تمر بجهاز الحكم العثماني ، مثله مثل الحكم فى العصر المملوكي بشقيه حيث اثر ذلك الحراك سلباً وإيجابا على أوقاف جامع الكوندكى فى العصر العثماني فكان من نتيجة الأثر السلبي ان سنة ١١٨٨هـ / سنة ١٧م ان نسبة العجز – كم اشرنا حسب إحصائية " دانيال كريسيليوس – ١٣٤% ، بينما هبطت نسبة العجز إلى ١٠٣% في سنة ١١٨٩هـ / سنة ١٧م ، وكان مدلول هبوطها فى عام ١١٩٠هـ / سنة ١٧م إلى ٧٤%[١٠٩] هذا يدلل على مدى ضعف الحراك الاجتماعي للكاشف بضعف القوى المحلية مما اثر على دقة إشراف الوالي على مدى المحاسبة على متحصلات الأوقاف ، وأدى بالتالي إلى جعلها دائنة بنسب العجز المذكورة ، فى سنتى سنة ١١٨٨هـ / سنة ١٧٧٤م ، سنة ١١٨٩هـ / ١٧٧٥م ، ثم زيادة مدهشة فى سنة ١١٩٠هـ / سنة ١٧٧٦م بالنسبة المذكورة (٧٤%) [١١٠]، وهذا فى حد ذاته اضعف الاهتمام بأعيان الوقف ، وكان لضعف الحراك أثره أيضاً في سلوك الوالي أو الكاشف من حيث التعدي على الأوقاف ، وانعكس ذلك على عمارة الجامع الذي سرعان ما جدد فى العصر العثماني

ثانياً : المقوم الإداري :

كان لأوقاف الجامع موظفون يقومون على إدارة ورقابة أمور الوقف[١١١]، وكان النظر فيها للأمير الواقف حيث تنوع أنواع الموقوفات من دور ، وحوانيت ، ووكالات ، وهرى ، وارض رزقه للجامع ، وأدوات إنتاج ، ومرافق عامة ، وناظر الأوقاف له : الإشراف الفني على شئون العمارة للجامع وأصول أوقافه وذلك في العصر المملوكي ، وظل الأمر معمولاً به فى العصر العثماني فظلت وظيفة الناظر على أوقاف الجامع [١١٢] مع إخضاع حساباتها لديوان محاسبة ، مما يجعل من إشراف الناظر على أوقاف الجامع دوراً هاماً في جباية ريع الوقف ، وضرورة مداومة صرف الرواتب والمبالغ للمستحقين بحجة الوقف ، مع إعداد حساب سنوي بالاشتراك مع موظفي وظائف الوقف [١١٣]، إلى جانب الانتظام فى مراقبة سريان عمل أرباب الوظائف [١١٤] ، وانتظامهم فى العمل .

---

(١٠٨) دار المحفوظات : دفتر التزام (١٨٣) عين ٧ ، دفتر التزام رقم (٤٦٨)، عين (٧)

(١٠٩) دانيال كريسيليوس : ملاحظات على أوقاف دمياط ، صـ١٧١

(١١٠) المرجع نفسه ، صـ١٥٤- ١٥٥

(١١١) محمد محمد أمين : الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر (٩٤٨هـ ١- ٩٢٣هـ) (١٢٥٠م – ١٥١٧م) ، القاهرة ، سنة ١٩٨٠م ، صـ٣٠٣ – ٣٢٠ .

(١١٢) عن متحصلات الأوقاف فى العصر العثماني سنة ١١٨٩هـ ، سنة ١١٩٠هـ على سبيل المثال انظر الجدول صفحات من ١ -٤) كما أشرنا

(١١٣) عن معاليم أرباب وظائف الجامع ورواتبهم أنظر الجدول (٢)

وتلك المهام لناظر الوقف نراها قد ترددت أمام القاضي زين الدين مصطفى الصوينى [١١٥] الشافعي المولى خلافه بمدينة فارسكور [١١٦] ومن أهم نظار الوقف الشيخ على البناوى، والشيخ على بن محمد الخمس ، وذلك فى غضون القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي ، ومن ثم يكون الناظر– مما سبق – هو المتحدث باسم الوقف أمام ولاة الأمور من حكام وقضاة وذلك كممثل أمام الطرف الآخر وعليه تنفيذ شروط الوقف [١١٧]

وقد سجلت وثائق أوقاف الجامع الكبير الكوندكى وظيفة مباشري الوقف ومنهم مباشر الوقف الشيخ الفاضل شمس الدين محمد العسيلي[١١٨]، ونرى وظيفتي كاتب الوقف ، والشاهد الذي يقوم بمراقبة الحالة المعمارية للأوقاف " المسقفات " وهى العقارات الموقوفة ، والمرمات والعمارة والتجديد للجامع ، وأصول أوقافه.

ثالثاً: المقوم الديني:

كان للقضاة دوراً ايجابياً وعظيماً فى أوقاف الجامع حيث يتم تسجيل تلك الأوقاف – شأنها شأن الأوقاف الإسلامية بمصر – أمام القاضي وحسب مذهبه ، فنرى القضاة الشافعية لهم الباع الطويل فى ذلك فى العصر المملوكي ، بينما نجد القضاة الحنفية هم أصحاب الحظوة في تسجيل الأوقاف في العصر العثماني لكون سيادة المذهب الحنفي كمذهب رسمي للدولة العثمانية ، ومع ذلك فان القاضي المختص بتسجيل أوقاف جامع الكوندكى فى العصر العثماني شافعي المذهب ، حيث يكون القاضي الشافعي في ذلك العصر نائباً عن القاضي الحنفي في النظر في أمور الأوقاف ، الا ان القاضي الشافعي كان يؤكد أمور أوقاف ذلك الجامع طبقاً لأحكام المذهب الشافعي كما كان معمول به فى العصر المملوكي [١١٩].

فنرى سجلات محكمة دمياط بشأن قاضى أوقاف جامع الكوندكى شافعي المذهب وهو القاضي الشيخ العلامة العمدة الهمام زين الدين مصطفى الصوينى الشافعي السابق ذكره [١٢٠]وكان للمقوم الديني أثره في ضرورة جمع ريع الوقف للمنفعة الاقتصادية من جهة ،

---

(١١٤) عن مرافق الجامع والأوقاف وما صرف عليها وعلى أربابها . انظر الجدول (٤ ،٣)

(١١٥) الصوينى : نسبة الى قرية الصوينى بمركز السنبلاوين – بالدقهلية ، وهى من القرى القديمة وردت فى قوانيين ابن مماتى ، ووردت فى الانتصار محرفة باسم الصويتى من اعمال الشرقية ، وفى التحفة السنية من اعمال الشرقية أيضا ، محمد رمزى : القاموس الجغرافى ، ق٢ ، جـ١ ، صـ١٨٤

(١١٦) محكمة دمياط : س٢٧٣ ، ص٨ ، م١٥ ، سنة ١١٨٩هـ

(١١٧) الغزى التمرتاشى : فتاوى التمرتاشى ، مخطوط برقم ٦٢٢ ، (فقه حنفى) ، دار الكتب المصرية ، (طلعت) ، ورقة ١٥٨ أ .

(١١٨) محكمة دمياط : س٢٧٧ ، صـ١٨٩ ، م٢٤٤ ، سنة ١١٩٠هـ .

(١١٩) محكمة المنصورة : س١ ، ص٤٣ ، م١٠٣ / ٣رمضان سنة ١٠٥٥هـ / سنة ١٦٤٥م

(١٢٠) محكمة دمياط : س٢٧٧ ، ص١٨٩ ، م٢٤٤ ، ١٦ شعبان سنة ١١٩٠هـ / سنة ١٧٧٧م

وتواصل دور الوقف من خلال إيجار منشآته من وكالات ، وساحات ، ودوايـر ، وحوانيت ، ودور ، وقاعات ، وما إلى ذلك بأسلوب إيجار بالمسانهة "سنوي" مراعاة لصالح الوقف من جهة ، وما يتراءى لناظر الوقف فى الوقوف بالحفاظ على أصول الأوقاف واستمرارها في استدرار ريعها من جهة أخرى ، وذلك بمراعاة القاضي لأحكام الوقف ، وعقود الإيجارات للمستأجر حيث يتم تسجيل ذلك أمام القاضي في المحاكم كدمياط ، والمنصورة وغيرها من المحاكم تحاشياً لنشوب خلاف ، وواضح من سياق النصوص الوثائقية لسجلات محكمة دمياط ، والخاصة بأوقاف الكوندكى والتي رصدناها عن عام ١١٨٢هـ إلى عام ١١٩٠هـ نجد المستأجرين فى وئام مع ناظر الوقف بدلالة استمرارهم فى استئجار المنشآت من حوانيت ووكالات ودور وقاعات من أوقاف الجامع المذكور.

رابعاً : المقوم الخدمي والحرفي :

قام على خدمة الجامع ومرافقه موظفو خدمات لتعميره واستمرار دوره الديني والثقافي من هؤلاء : السقا ، والفراش ، والوقاد ، والسراج [١٢١] ، ولضمان ذلك فقد قام الواقف على تهيئة مساكن لسكنى بعض منهم لحسن تأدية العمل ودوامه على خير وجه ، أسوة بالمؤذنين وغيرهم ، وكان معلوم الفراشة والوقادة فى سنة ١١٨٩هـ ٥٤٠ نصف فضة ، انخفض فى سنة ١١٩٠هـ إلى ٢٧٠ نصف فضة ، فى حين كان معلوم سقا البير الخاص بالسقيا والجامع ٤٢٠ نصف فضة فى سنة ١١٨٩هـ شأنها شأن سنة ١١٨٣هـ وما بعدها من سنوات ، فى حين انخفض أيضا في سنة ١١٩٠هـ إلى ٢١٠ نصف فضة اى إلى النصف ، وذلك لكون ان الناظر دائناً للوقف على مدى مدة نظارته ومنذ عام ١١٨٣هـ ونالت مرافق الجامع من آبار وسواقي وأحواض وفساقى السواقي الاهتمام البالغ لأربابها مثل سواق الساقية ونجارها ، فقد بلغ اجر سواق الساقية على سبيل المثال فيما بين عامي سنة ١١٨٥هـ ، سنة ١١٨٩هـ مبلغ ١٥٦ نصف فضة سنوياً ، فى حين كان معلومه ٧٨نصف فضة سنة ١١٩٠هـ ، وكان معلوم نجار الساقية فيما بين عامي ١١٨٣هـ ، وسنة ١١٨٩هـ مبلغ ٦٠ نصف فضة ، وفى سنة ١١٩٠هـ كان نفس المعلوم (٦٠ نصف فضة) [١٢٢] وهذا يدلل على تذبذب تلك الأجور بين الثبات والانخفاض، وليس بالزيادة نظرا لاستمرار ديون الوقف،وقد يكون سبب انخفاض المعلوم لأرباب الوظائف الدينية والإدارية والخدمية، وانخفاض ريع الموقوفات ، اما للمماطلة في تسديد الإيجارات ، واستغراق الجامع ومرافقه وأوقافه من صيانة ومرمات وأدوات عمارة

(١٢١) ارشيف الشهر العقارى : محكمة الباب العالى ، س٨، ص١٣٢ ،م٣٨٥

(١٢٢) عن اجور وظائف الخدمات من ريع اوقاف الجامع انظر الجدول رقم (٤)

وتعمير لمعظم الريع [١٢٣] ، حيث بلغ ما صرف من الاثمان والمرمة والكلف للجامع ومرافقه وأوقافه سنة ١١٨٩ هـ من متحصل ربع الأوقاف ما قيمته ١٣,٦٧٠ نصف فضة من حصيلة الريع ككل ٣٠,١٨٥ نصف فضةوقد يكون انخفاض ريع الموقوفات، وبالتالي انخفاض معلوم أرباب الوظائف المذكورة من قبل التأثر بعوامل فتن وقلاقل واضطرابات فى مصر عامة ، أو تحصيل المستحقين من الوقف لاستحقاقاتهم من الريع دون الرجوع إلى إدارة الوقف مما يؤدى إلى التأثير بصورة سلبية على حسابات الوقف المتصف بالوقف الخيري ، ولضمان استمرارية تحصيل الريع ، من الأوقاف ، وسريان انتظام موظفي الجامع ، وحسن مرافقه لدوام أداء دوره كمؤسسة دينية تعليمية كان لابد من تدبير ذلك من قبل الناظر فكان الوقف مديناً للناظر ،

أما المقوم الحرفي نجد التوافد الدائم أو الموسمي لطبقات التجار والحرفيين على طبوغرافية ساحل فارسكور ، وما حول الجامع الذي كان يمثل المحور العمراني للحى الواقع به ، فنجد هذا التوافد يأتي من قبل الكيالين ، والوزانين ، (القبانين) ، والقماحين ، والحبوبيين ، والرزازين ، والدقاقين ، والبنانين ، والعطارين ، والزياتين ، والفطايريين ، والدخاخنية ، والقهوجية ، والتراسين ، والحدادين ، والنجارين ، والعتالين ، ومهن رئيسية ، وأخرى فرعية ، ومهن تتعلق بالمأكل والمشرب ، وأخرى لدواعي الحياة اليومية اللازمة للعمران البشرى والمدني والحضري لطبوغرافيات الحي الدينية ، والاقتصادية ، والاجتماعية ، وتلك علائق حضارية هامة للجامع وأوقافه المتعددة الوظائف والخصائص .وهكذا وقفت المقومات السياسية ، والدينية الثقافية ، والإدارية ، والخدمية والحرفية وراء استمرار وتواصل الجامع وأوقافه في أداء الدور الحضاري عبر العصرين المملوكي والعثماني إلى ان تم تجديد الجامع في العصر العثماني ثم هدمه وإعادة بناؤه في الموقع الموضع ذاته كتوارث طبوغرافى لمحل الموقع والموضع بأسلوب معايشة العصر وصداه .

النتائج:-

- أبرزت الدراسة الدور الإداري والحضاري والتاريخي الذي مرت به فارسكور من قرية إلى مدينة ، إلي ولاية مما أضحى معه ارتباطها بدلالات حضارية ومعمارية
- تناولت الدراسة – ولأول مرة مسجدا جامعا من العصر المملوكي – كنموذج لعمارة الأقاليم التي تأثرت بالعمارة القاهرية، وألقت الضوء على منشئة الحقيقي
- أوضحت الدراسة الارتباط العمراني الحضري – بوقوع فارسكور على الضفة الشرقية لنهر النيل – بالعمران الاجتماعي والبشرى مع وجود ذلك المسجد الجامع من خلال أوقافه في العصر المملوكي من حيث تواصل ذلك في العصر العثماني

(١٢٣) مرمات واجر كلف أوقاف الجامع ومرافقه انظر الجداول ارقام (٥) ، (٦) ، (٧)

- أظهرت الدراسة – بنشر وثائق مملوكية وعثمانية لأول مرة – التجاور والتلاصق العمراني سواء بقاعدة المشاركة أو التباعية العمرانية – كمحاور عمران بؤرتها المسجد الجامع بالاقتران مع عمائر صحية ، وتجارية ، واجتماعية ، وخيرية ،ومائية ، وثقافية وبإظهار وظائف تعليمية ثقافية تصوفية للمسجد الجامع مما عكس النسق الحضاري لتلك المنشأة التى اندثرت حيث كانت تحمل صفة طراز الدلتا معمارياً وخاصة فى زخرفة عقود المداخل بالاجر الى جانب الحجر الجيرى
- أشارت الدراسة إلى الاستكنان الطبوغرافى المورفولوجى للجانب الحضاري وعلائق بفارسكور التى كانت بمثابة ميناء على النيل ربطت مدن بالشام كعسقلان بداخل مصر على الرغم من كونها ميناء داخلي مساعدا لميناء دمياط الخارجي على البحر المتوسط مما خلق التردد البشرى بتوافد سلالات إسلامية على الجامع للتزود بالعلم والثقافة
- نشر صور وخرائط أرشيفية لأول مرة مما ساعد على تأكيد الصفة العمرانية لفارسكور من جهة والمعمارية للجامع من جهة أخرى .

الملاحق:-

أولا: الجداول:-

- جدول (١) من ١ – ٤ : أوقاف الجامع سنتى ١١٨٩هـ / ١١٩٠هـ والقيمة الايجارية السنوية المتحصل بنصف الفضة
- جدول (٢) (ص٥) معلوم الوظائف الإدارية ص١ لأوقاف الجامع سنتى ١١٨٩ هـ / ١١٩٠ هـ
- جدول (٣) (صفحتي ٦ ،٧) معلوم أرباب الوظائف الدينية من أوقاف الجامع سنتى ١١٨٩هـ / ١١٩٠هـ
- جدول (٤) (صفحة ٨) : معلوم الوظائف الخدمات من أوقاف الجامع سنتى ١١٨٩ هـ /١١٩٠هـ
- جدول (٥) ، وجدول (٦) (صفحتي ٩ ،١٠)مرمات وكلف مرافق الجامع من متحصلات أوقافه سنتى ١١٨٩ هـ / ١١٩٠ هـ
- جدول (٧) (صفحة ١١) : اثمان ما يستهلكه الحيوان من علف وبيطرة من متحصلات أوقاف الجامع عن سنتى ١١٨٩ هـ / ١١٩٠ هـ

ثانيا: الملاحق الوثائقية:-

- ملحق (١) أوقاف الجامع من ضمن أوقاف الأمير يحيى الاستادار وثيقة ١١٠ أوقاف
- ملحق (٢أ) البروتوكول الافتتاحي لوثيقة س٢٧٣

- ملحق (٢ب) أوقاف الجامع ومتحصلات عن عام ١١٨٩ هـ بنصف الفضة عن س٢٧٣
- ملحق (٣) (أ ،ب) أوقاف الجامع ومتحصلاته من عام ١١٩٠ هـ بنصف الفضة

م	نوع المستفات "الوقف"	اسم المنتفع أو "المستأجر	وظيفته	القيمة الإيجارية السنوية المتحصل "بنصف الفضة"	
				في سنة ١١٨٩هـ	في سنة ١١٩٠هـ
*	وكالات ومعاصر:	متحصل من ريع الوقف بولاية فارسكور للجامع الكبير (الكوندكي) من قبل ناظر الوقف	ناظرا لوقف – وكاشف ولاية فارسكور - للمحاسبة والعرض أمام قاضي الولاية من قبل الناظر	٢٠٠٠ نصف فضة	١٠,٥٠٠ نصف فضة
١	وكالة كانية بعرضة الغلال والكيالة			٦٠٠ نصف فضة	٦٠٠ نصف فضة
١	وكالة الأرز			٣٠٠ نصف فضة	في المدة باقية
١	وكالة الشعير			٣٣٠ نصف فضة	١٦٥ نصف فضة
١	تعبئة الزيت الحار "معصرة				
*	حوانيت:				
١	حانوت	الحاج إبراهيم	دخاني	١٨٠ نصف فضة	٩٠ نصف فضة
١	حانوت	نور الدين	تاجر	١٨٠ نصف فضة	٩٠ نصف فضة
١	حانوت	الفواب	تاجر	١٢٠ نصف فضة	٦٠ نصف فضة
١	حانوت	الحاج حسن	الفطايري	١٨٠ نصف فضة	١٢٠ نصف فضة
١	حانوت	الحاج مصطفى	الزيات	١٨٠ نصف فضة	٢٢٥ نصف فضة
١	حانوت	ثليبان	تاجر	١٨٠ نصف فضة	٩٠ نصف فضة
١	حانوت	عمر	العطار	١٨٠ نصف فضة	٩٠ نصف فضة
١	حانوت	الشيخ يوسف الصويني	مدرس الجامع	١٨٠ نصف فضة	٩٠ نصف فضة
١	حانوت	شمي الدين محمد العسيلي	مباشر الوقف	١٨٠ نصف فضة	٩٠ نصف فضة
١	حانوت	الشيخ علي حشيش	فقيه بالجامع	١٨٠ نصف فضة	٩٠ نصف فضة
١	حانوت	أحمد القهوجي	قهوجي	١٨٠ نصف فضة	٩٠ نصف فضة
١	حانوت	وهدان	متسبب في التجارة	١٨٠ نصف فضة	٩٠ نصف فضة
١	حانوت	إبراهيم القهوجي	قهوجي	١٨٠ نصف فضة	٩٠ نصف فضة

م	نوع المسقفات "الوقف"	اسم المنتفع أو "المستأجر	وظيفته	القيمة الإيجارية السنوية المتحصل "بنصف الفضة"	
				في سنة ١١٨٩هـ	في سنة ١١٩٠هـ
١	حانوت	السذذ محمد حيدر	من وجهاء التجار	١٨٠ نصف فضة	٩٠ نصف فضة
١	حانوت	الحاج إبراهيم المنزلي(١٢٤).	من وجهاء التجار	١٨٠ نصف فضة	٩٠ نصف فضة
٢	حانوت	بنى من المتحصل من أجرة ساحة	-	٩٠ نصف فضة	-
١٧	حانوتا (سبعة عشر حانوتا)	بنى من المتحصل من أجرة ساحة	-	-	بمقدار باقية في المدة
	حواصل				
٣	حواصل	تصويغ المؤذنين	من موظفي الجامع	٥٤٠ نصف فضة	٢٧٠ نصف فضة
٧	حواصل	بدار السندروسي	من أوقاف الجامع	٩٠٠ نصف فضة	في المدة باقية
٦	حواصل	تحت بيت الوقف	من أوقاف الجامع	٢٢٥ نصف فضة	
٤	حواصل	تحت بيت الوقف	من أوقاف الجامع		٩٦ نصف فضة
٤	حواصل	بنيت من المتحصل من أجرة الساحة	من أوقاف الجامع	١٣٥ نصف فضة	في المدة باقية
٢٤	حاصلا				
	مصاطب				
١	مصطبة	المسلماني	تاجر	عاطلة	٤٥ نصف فضة
١	مصطبة البير	عيسى	دخاخني	٨٦ نصف فضة	٤٣ نصف فضة
٣	مصطبة	بديع الرافع	تاجر	١٨٦ نصف فضة	في المدة باقية
٥	مصطبة	القطبة(١٢٥).	متصوفة	٩٢ نصف فضة	في المدة باقية
١٠	مصاطب "عشرة"				

جدول رقم (١)

(١٢٤) إبراهيم المنزلي: نسبة إلى المنزل قاعدة مركز المنزلة وتعني دار الضيافة وبها بحيرة المنزلة وكانت تابعة لمركز دكرنس ثم أصبحت مركز المنزلة سنة ١٩٠٦م، محمد رمزي: القاموس الجغرافي، ق٢، جـ١، ص٢٠٣-٢٠٤.

(١٢٥) القطبة أو القطبية: نسبة إلى الطريقة القطبانية الصوفية.

م	نوع المسقفات "الوقف"	اسم المنتفع أو "المستأجر	وظيفته	القيمة الإيجارية السنوية المتحصل "بنصف الفضة"	
				في سنة ١١٨٩هـ	في سنة ١١٩٠هـ
	الساحات:				
١	ساحة حاملة	لبنا حواصل سبق ذكرها	من أوقاف الجامع	١٣٥ نصف فضة	في المدة باقية
١	ساحة حاملة	لبنا قهوة عبد الوهاب	من أوقاف الجامع	١٦ نصف فضة	في المدة باقية
١	ساحة حاملة	لبنا بت الأنبابي	من أوقاف الجامع	٣٠ نصف فضة	في المدة باقية
١	ساحة حاملة	لبنا عود ورثة كليب	من أوقاف الجامع	٣٠ نصف فضة	في المدة باقية
١	ساحة أرض	لبنا بيت حتاتة	من أوقاف الجامع	٣٠ نصف فضة	في المدة باقية
١	ساحة أرض	داخلة بقهوة جوربجي	من أوقاف الجامع	٩٠ نصف فضة	في المدة باقية
١	ساحة أرض	لبنا حانوت خاطر	من أوقاف الجامع	٩٠ نصف فضة	في المدة باقية
١	ساحة بيد جلبي	جلبي	اللبان	٦٠ نصف فضة	في المدة باقية
٨	ساحات "ثمان"				
	دوايز:				
١	دايرة	على السراج	سراج	٢٤٣٠ نصف فضة	١٣٥٠ نصف فضة
١	دايرة الوقف	من أوقاف الجامع	عاطل	عاطل	عاطل
	ونفس الدايرة أجرت للحاج محمد	الحاج محمد لقيم	شيخ القماحين		١٠٨٠ نصف فضة
٢	دايرة				
	مدقات وبيوت قهوة:				
١	مدق بن	الحاج حس	البنان	٣٦٠ نصف فضة	١٨٠ نصف فضة

م	نوع المسقفات	اسم المنتفع أو	وظيفته	القيمة الإيجارية السنوية المتحصل

	"الوقف"	"المستأجر		"بنصف الفضة"	
				في سنة ١١٨٩هـ	في سنة ١١٩٠هـ
	بيوت القهوة:				
١	بيت قهوة	يوسف	قهوجي	١٨٠ نصف فضة	٩٠ نصف فضة
١	بيت قهوة	مصطفى الشبطي	قهوجي	١٨٠ نصف فضة	٩٠ نصف فضة
١	بيت قهوة	أحمد القهوجي	قهوجي	١٨٠ نصف فضة	٩٠ نصف فضة
١	بيت قهوة	إبراهيم القهوجي	قهوجي	١٨٠ نصف فضة	٩٠ نصف فضة
١	بيت قهوة	عبد الوهاب	قهوجي	١٦ نصف فضة	في المدة باقية
١	بيت قهوة	جوربجي	قهوجي	٩٠ نصف فضة	في المدة باقية
٦	بيوت قهوة				
	الدور والقاعات:				
١	قاعة	سكن يوسف	الحداد	١٨٠ نصف فضة	٧٣ نصف فضة
١	بيت الأمير رضوان	سكن الأمير رضوان	أمير مملوكي	٥٠٠ نصف فضة	في المدة باقية
١	بيت الحاج إبراهيم	سكن الحاج إبراهيم	كبير طائفة القهوجية	٣٠٠ نصف فضة	١٣٥ نصف فضة
٣	بيت السندروس وبيت الأنبابي، وبيت حتاتة، وبيت الوقف	من وجهاء القوم وهي بيوت داخلة من ضمن ساحات حاملة لبنائها وقد سبق ذكرها			

جدول رقم (٢)

معلوم الوظائف الإدارية لأوقاف الجامع عن سنة ١١٨٩هـ، ١١٩٠هـ سنة / سنة م.

م	الوظيفة	المرتب في السنة		ملاحظـــــات
		في ١١٨٩هـ	في ١١٩٠هـ	
١	محاسبة مولانا أفندي القاضي بفارسكور	١٨٦ نصف فضة	٩٠ نصف فضة	نظير مراجعة دفتر "متحصلات" حساب الوقف عند العرض عليه سنويا من قبل ناظر الوقف.
٢	الناظر	٣٠٠٠ نصف فضة	١٠٠٠ نصف فضة	نظير الإشراف على الوقف وإدارته، ومراقبة حالته، والحفاظ على أصوله، وإعداد الحساب السنوي لريعه، وعرضه على القاضي لمراجعة ذلك.
٣	شهود الوقف	٣٦٠ نصف فضة	١٨٠ نصف فضة	نظير مباشرة ضبط ومراقبة أمور الوقف وأحواله، ومدى انتظام موظفيه لحسن سير العمل.
٤	كاتب الوقف	٦٠ نصف فضة	٣٠ نصف فضة	لتحرير الوقفية (الحجة) وكتابة قائمة متحصلات وحسابات الوقف ويمهر ذلك بالختم وقيده في دفتر المحاسبة بديوانه.

يتلاحظ من الجدول السابق:

- أن محاسبة مولانا أفندي القاضي ينخفض دون النصف في عام ١١٩٠هـ- (٩٠ نصف فضة)بينما كان (١٨٦ نصف فضة) في عام ١١٨٩هـ.
- انخفاض راتب ناظر الوقف إلى النصف عام ١١٩٠هـ، ويصبح الناظر دائنا للوقف بمبلغ ٦٣١١٤ نصف فضة.
- انخفاض راتبي شهود الوقف وكاتبه إلى النصف عام ١١٩٠هـ.

جدول رقم (٣)
معلوم أرباب الوظائف الدينية والعلمية من أوقاف جامع الكوندكي عن سنتي ١١٨٩هـ/ م، ١١٩٠هـ/ م.

م	الوظيفة	المرتب في السنة		ملاحظـــــات
		١١٨٩هـ	١١٩٠ هـ	
١	الإمام	٢٦٠ نصف فضة	١٠٨ نصف فضة	نظير الإمامة في الصلوات الخمس والجمع.
٢	الخطيب	٣٠٠ نصف فضة	١٥٠ نصف فضة	نظير الخطابة في أيام الجمع والأعياد.
٣	المدرس	٧٢٠ نصف فضة	٣٦٠ نصف فضة	معلوم تدريس الشيخ يوسف حشيش المدرس.
٤	فقهاء سبعة	٢٤٠ نصف فضة	١٢٠ نصف فضة	نظير الفقه والدرس.
*	وفهاء الربعة وسقا	٤٨٠ نصف فضة	٤٨٠ نصف فضة	نظير الفقه والسقاية.
٥	المؤذنين	١٤٤٠ نصف فضة	٧٢٠ نصف فضة	نظير الأذان ليلاً ونهاراً.
٦	رايس الدكة	١٨٠ نصف فضة	٩٠ نصف فضة	نظير القراءة (قارئ السورة).
٧	مبلغين الدكة	٩٦ نصف فضة	٤٨ نصف فضة	نظير القيام بالتبليغ من فوق دكة المبلغ.
٨	المرقي	٦٠ نصف فضة	٣٠ نصف فضة	معلوم الترقية.
٩	معلوم التوقيت	٧٢٠ نصف فضة	٣٦٠ نصف فضة	للقيام بأعباء التوقيت.
١٠	معلوم قراءة سورة الكرسي	٦٠ نصف فضة	٣٠ نصف فضة	نظير قراءة الكرسي.
١١	معلوم قراءة المولد والمعراج	٢٠٠ نصف فضة	١٠٠ نصف فضة	نظير قراءة القرآن الكريم في مناسبتي المولد الشريف والإسراء والمعراج
١٢	الفراشة والوقادة (كوظائف خدمية)	٥٤٠ نصف فضة	٢٧٠ نصف فضة	نظير النظافة والكنس وإيقاد المصابيح
١٣	التوسعة على أرباب الوظائف في شهر رمضان	٥٤٥ نصف فضة	-	للتوسعة في شهر رمضان وإقامة التراويح وحسن سير العمل في الوظائف.

جدول رقم (٤)

معلوم أرباب وظائف الخدمات من أوقاف جامع الكوندكي عن سنتي ١١٨٩هـ/ /ن ١١٩٠هـ/ م.

م	الوظيفة	المرتب في السنة		ملاحظـــــات
		١١٨٩هـ	١١٩٠ هـ	
	سقا البير	٤٢٠ نصف فضة	٢١٠ نصف فضة	نظير قيامه بملء البير وتبخيره، وتنظيفه، وتنظيف الدلاء، وحوض الجامع، وفسقية الساقية.
	سواق الساقية	١٥٦ نصف فضة	٧٨ نصف فضة	نظير قيامه بمراقبة عملها، وتشغيلها، وانتظام وجود الماء للاستعمال والوضوء بإدارة الساقية في الأوقات المعلومة لذلك.
	نجار الساقية	٦٠ نصف فضة	٦٠ نصف فضة	نظير قيامه بمراعاة الساقية وتروسها وتابوتها، وإصلاح ما يعطب منها، والانتظام في ذلك خشية عطلها ولضرورة سريان دفق المياه في مجراها استمراراً لاستعمالها.

جدول رقم (٥)
لمرمات وأجر كلف أوقاف الجامع

م	اسم المنشأة	نوعه	المنصرف من المتحصل بنصف الفضة سنويا	
			١١٨٩هـ	١١٩٠هـ

١	حوانيت (ترميم)	وقف قديم	١٠٠ نصف فضة	-
١	وكالة (ترميم) تجديد ولياسة	وقف قديم	٥٠٠ نصف فضة	-
١	دايرة (ترميم) (ثمن خشب ومسمار ونجار لدايرة السراج)	وقف قديم	١٦٠ نصف فضة	-
١	حاصل (جديد) في إنشاء حاصل جديد بالدايرة	وقف جديد ملحق بأوقاف الجامع	٧٠٠ نصف فضة	-
١	قهوة وحواصل (ترميم)	وقف قديم	-	٤٥٠ نصف فضة
١	ثمن جبر وآجر وكلف	من متحصل الوقف للجامع القديم	٢١٠٠ نصف فضة	-
١	ثمن جبس وأجر وكلف في مرمة بباب الجامع	بالجامع القديم		٣٠٠نصف فضة
١	ثمن عامود جديد للمدق	وقف قديم	٣٠٠ نصف فضة	
١	ثمن خشب	للوقف القديم	٣٠٠ نصف فضة	
١	ثمن باب قديم وأخشاب قديمة	للوقف القديم	٣٢٠ نصف فضة	

جدول رقم (٦)
لمرمات وأجر كلف مرافق الجامع

اسم المنشأة	نوعه	المنصرف من المتحصل بنصف الفضة سنويا	
		١١٨٩هـ	١١٩٠هـ

ثمن حوض جديد للجامع	مرفق جديد	٥٠٠ نصف فضة	-
ثمن خفر الخارج[١٢٦] للجامع	لمرفق الجامع ليلاً	-	١٠٠٠نصف فضة
إنشاء ساقية جديدة للجامع	مرفق جديد	-	١٨٠٣نصف فضة
ثمن مرمة تابوت ساقية الجامع	مرفق قديم		٦٠ نصف فضة
في حفر بير الساقية والحصوة	مرفق قديم		١٢٠ نصف فضة
ثمن مرمة ساقية الجامع	مرفق قديم		٣٠٠ نصف فضة
في عمارة تابوت ساقية التراسين[١٢٧].	مرفق قديم	١٥٠ نصف فضة	-
في ثمن مرمة بالفسقية وبير الساقية	مرفق قديم	١٥٠ نصف فضة	-
في ثمن طوانس للساقية	مرفق قديم	١٣٠ نصف فضة	١٠٠ نصف فضة
في ثمن زيت الوقود في النور برمضان والزينة	بالجامع القديم	٢١٠٠ نصف فضة.	

جدول رقم (٧)
يبين ما تستهلكه أثوار السواقي من علف وبيطرة من متحصل أوقاف جامع الكوندكي بفارسكور

(١٢٦) خفر جمع خفير أو غفير، وهو من يقوم بخفارة الوقف والجامع ليلاً في فترات الضعف العثماني وذلك في حدود ونطاق الوقف المنوط به عفارته، وحراسته من السطو ليلاً.
(١٢٧) التراسين وهم الحمالين للبضائع.

اسم الحيوان	مكان عمله	اسم المؤونة	المنصرف من المتحصل بنصف الفضة سنويا	
			١١٨٩هـ	١١٩٠هـ
ثور [١٢٨].	لإدارة الساقية القديمة	مؤونة من دريس وخلافه وبيطرة	٣٥٥٠ نصف فضة	
		مؤونة من ربة خضرة خلافها وبيطرة		١٣٥٠ نصف فضة
ثور	لإدارة الساقية الجديدة للجامع بعد عملها وتشغيلها	دريس، وأمور علاجه وخلاف ذلك + تبين لنفس الثور		١٨٠٠ نصف فضة ٥١٠ نصف فضة

(١٢٨) كانت الأبقار تستخدم في أعمال الحرث للأراضي الزراعية والسواقي، وكانت تسمى بالعوامل، وذلك في العصر الفاطمي وما قبله، وهناك الأبقار الخيسية لإنتاج الجبن الخيسي، أما الثيران فقد استخدمت مقاهي الأخرى في أعمال الحرث وإدارة السواقي، وقد نالت الثيران اهتمام الأوقاف من حيث أمور البيطرة، وتوفير الأعلاف، وفى حالة موت ثور يقوم ناظر الوقف بتدبير غيره، وعند مرض الثور يفضل بيعه من قبل ناظر الوقف، ويضاف ثمنه إلى ريع الوقف، ومن الجدول السابق نرى حجم ما دبر من المتحصل سنة ١١٨٩هـ (٣٥٥٠ نصف فضة) لشراء العلف وما يلزم من بيطرة للثور بالقياس بما دبر من المتحصل سنة ١١٩٠هـ (١٣٥٠ نصف فضة) حيث كان الوقف مديناً لناظره.

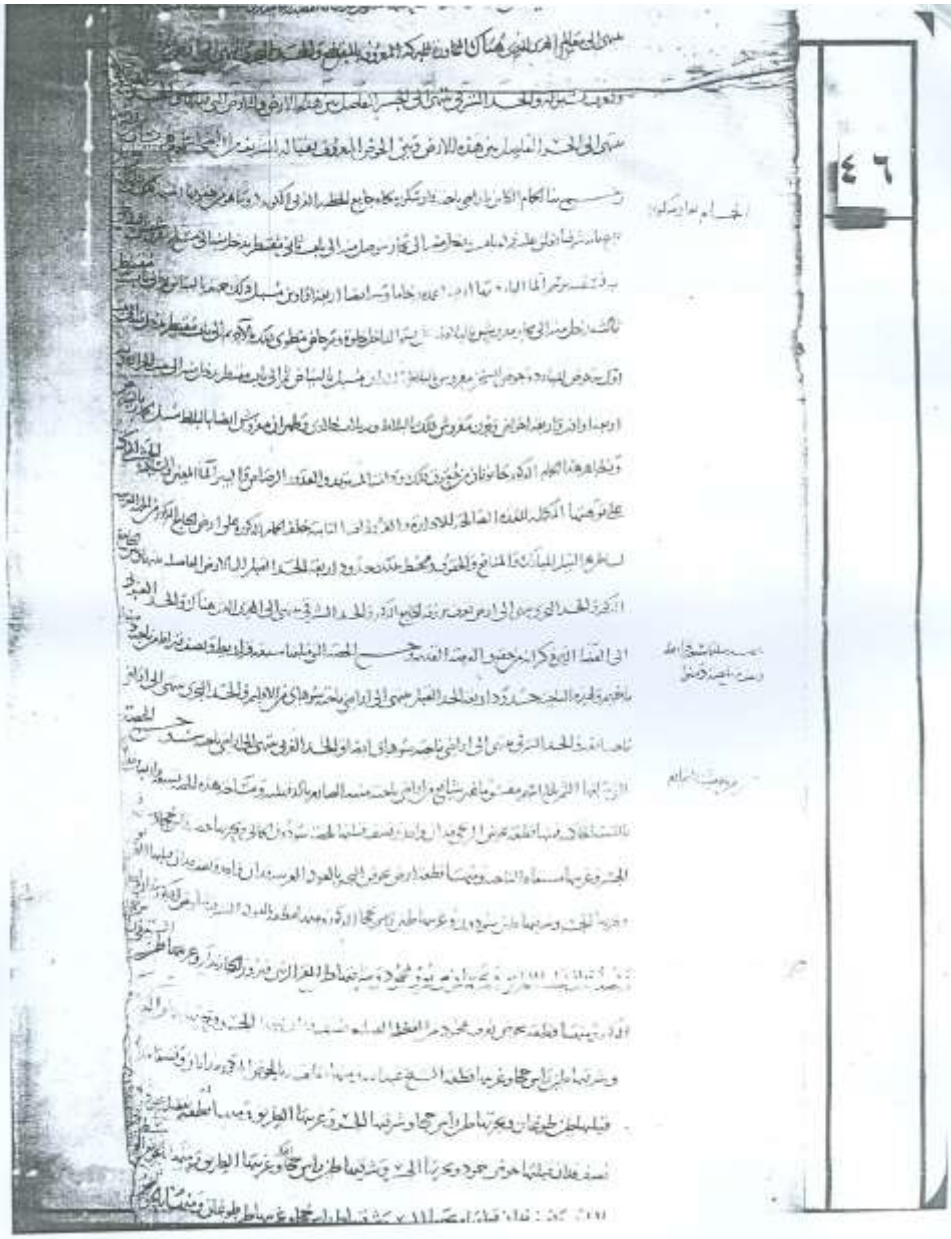

ملحق رقم (١)

- أوقاف الجامع من ضمن أوقاف الأمير يحيى الاستادار وثيقة ١١٠ أوقاف

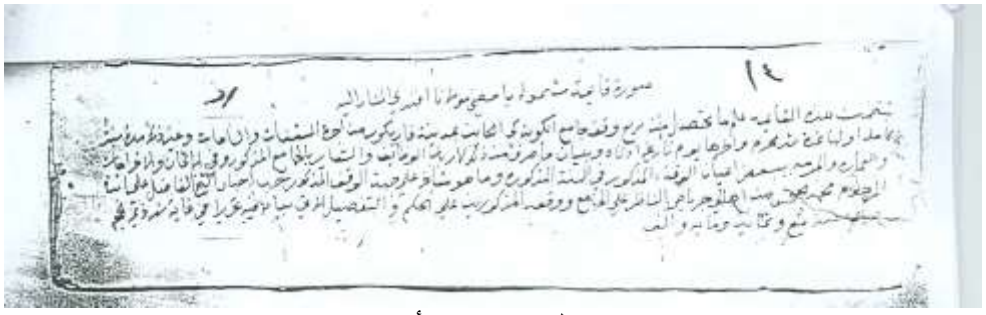

ملحق رقم (٢أ)
البروتوكول الافتتاحي لوثيقة س٢٧٣

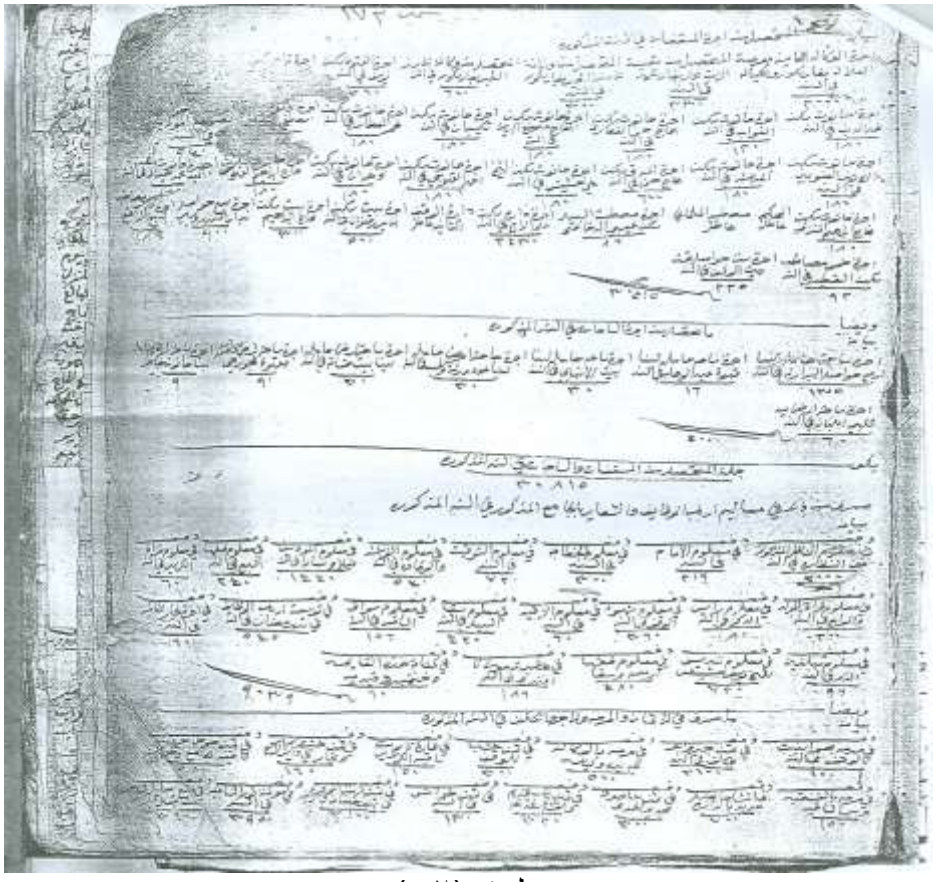

ملحق (٢ب)
أوقاف الجامع ومتحصلات عن عام ١١٨٩ هـ بنصف الفضة عن س٢٧٣

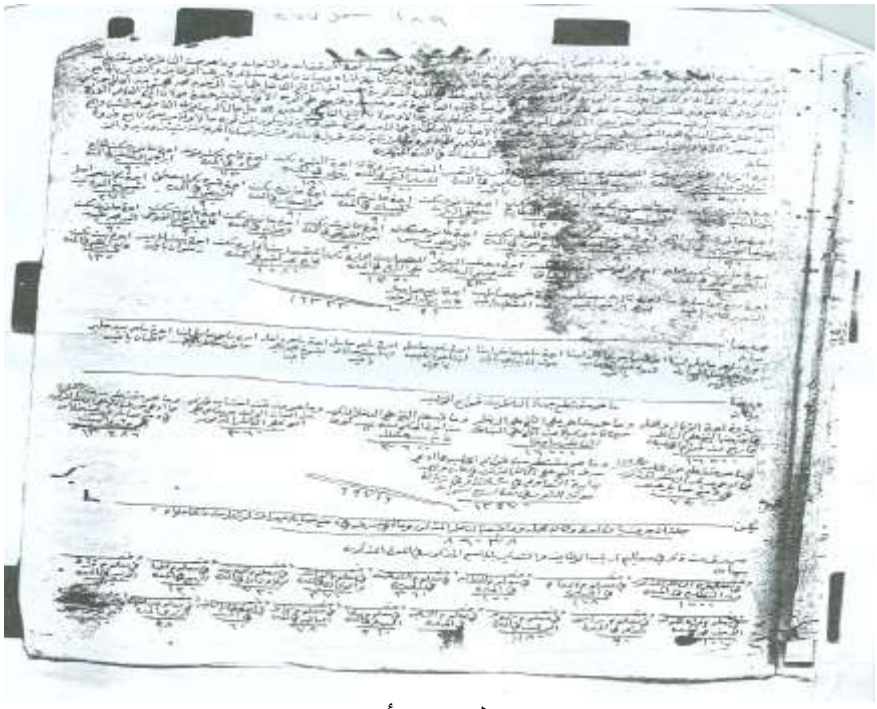

ملحق (٣أ)
أوقاف الجامع ومتحصلاته من عام ١١٩٠ هـ بنصف الفضة

ملحق (٣ب)
أوقاف الجامع ومتحصلاته من عام ١١٩٠ هـ بنصف الفضة